وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة -

كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص : دراسات نحوية دلالية

صيغ المبالغة ودلالتها في القرآن الكريم

-دراسة نحوية دلالية-

من إعداد الطالبة:

– بن الدين مختارية

تحت إشراف الدكتور

– حمداد بن عبد الله

- **الدكتور :..... زروقي معمر ..... رئيسا ومناقشا**
- **الدكتور:.....حمداد بن عبد الله..... مشرفا و مقررا**
- **الدكتور :.....بن يمينة بن يمينة..... عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2016/2015م
1437/1436هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بســـم الله الرحمـــن الرحيـم

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتِكَ التِّي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَالِحِينَ"

سورة النمل – الآية: 19.

إن الحمد والشكر لله تعالى على ما أمن به من نعم علي من قبل ومن بعد والذي أعانني على الإلمام بهذا العمل ووهب لي العلم، وأنار قلبي في تحصيله والصلاة والسلام على أكرم خلقه وبعد:

- أتقدم بالشكر الجزيل لوالديَّ.
- إذا وجب علي الشكر بعد شكر الله عز وجل والوالدين، فإنني لا أجد الكلام ما أعبر به عن عظيم شكري وامتناني إلى الأستاذ المشرف الدكتور حمداد بن عبد الله الذي لم يتوان في تنبيهي وإرشادي، حيث كانت توجيهاته البناءة مشاعل من نور، أهتدي بها وسط بحر العلم الواسع، فبارك الله فيه وأطال في عمره.
- كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية.
- الشكر الجزيل إلى كل من ساهم في مساعدتي لإنجاز هذه المذكرة

دعـــاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن التسامح هو أكبر مراتب القوة أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف يا رب إذا جردتني من المال اترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العتاد حتى أتغلب على الفشل.

وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي الإيمان

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة العفو

يا رب إذا نسيتك فلا تنساني

آمين يا رب العالمين.

اللهم إني أسألك حبك
وحب من يحبك
وحب عمل يقربني إلى حبك

إهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، لا إله إلا أنت جل جلالك.

- ***إلى من بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.***
- ***إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أمي الحبيبة.***
- ***إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي أزاح الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والتعلم ، إلى من أحاطني بالتربية الحسنة والدي العزيز.***
- ***إلى مسند قوتي وملاذي، إلى الشموع التي تنير دربي، إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي أخواتي: أسماء، فاطمة الزهراء، رزيقة، إسراء.***
- ***إلى كل من شجعوني وساعدوني في هذا البحث من قريب أو بعيد.***

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: لقد أودع المولى عز وجل في كتابه المعجز معالم الهدى، ورسالة خالدة على مر الزمان ، ثابتة لا تتغير ما اختلف الملوان، تحدى به الناس على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم ليظل آية للعالمين، فهو النبأ العظيم، والذكر الحكيم، والنور المبين، فمنذ أن أنزل المولى عز وجل القرآن العظيم على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى غاية اليوم، والدراسات القرآنية لم تنقطع، ولا ريب أنَّ قيام العلوم والمعارف في العربية قام لخدمة هذا الكتاب العظيم، إذ إنَّ هذه العلوم على الرغم من كل الدراسات الجبارة إلا أنها لم تدرس إلا جزءًا قليل من أسراره وبيانه، لجمال أسلوبه وروعة فنونه، وتراكيبه المتنوعة، وصيغه المتغيرة، ومن هذه القوالب البديعية جاءت المبالغة، إذ تشكل أسلوب متميز في خضم الفصاحة والبيان.

وفي إطار ما ذكر، فإن موضوع البحث يقتضي دراسة: صيغ المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم، وفق إشكالية فحواها كون هذه الدراسة دراسة نحوية دلالية لصيغ المبالغة في القرآن المجيد، وقد كانت دوافعي لاختيار الموضوع أسباب من بينها:

- أن قضية المبالغة قضية متشعبة، من قضايا البلاغة والأدب والنحو والصرف، فارتأيت دراستها دراسة نحوية دلالية.
- لأن أسلوب المبالغة يُعَدُ وسيلة من وسائل بلاغة القرآن وإعجازه.
- لأن موضوع صيغ المبالغة ليس موضوعا مستقل بذاته من المشتقات بل غالبا نجده يُعرض في نهاية الحديث عن اسم الفاعل.
- إدراكي في أن القرآن الكريم هو خير مجال لضبط صيغ المبالغة والتعرف إليها.

،أما أهمية الموضوع، فتكمن في دراسة دلالات هذه الصيغ وأثرها في التعبير القرآني بهدف الوصول إلى أغراض منها إبراز الجوانب الجمالية المختلفة لمفاهيم المبالغة وتوضيح دلالات صيغها في القرآن الكريم، متبعة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى خطة بحث تتمحور حول: مدخل نظري يتحدث عن الدراسات القرآنية وعلاقتها بالنحو والدلالة، وفصلين، تناولت في الفصل الأول مفهوم المبالغة بشقيه اللغوي والاصطلاحي، بالإضافة إلى مفهومها لدى اللغويين والنحويين كما تطرقت بالدراسة إلى أوزان صيغ المبالغة وأحكام اشتقاقها، وعملها عند البصريين والكوفيين، بالإضافة إلى طرائقها،أما الفصل الثاني: فهو عبارة عن دراسة تطبيقية لدلالة

أوزان المبالغة وتطبيقها على آي القرآن الكريم،معتمدة على مجموعة من الكتب على رأسها شرح المفصل لابن يعيش وشرح جمل الزجاج لابن عصفور الإشبيلي والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، اشتقاق أسماء الله الحسنى لإسحاق الزجاجي وفي إنجازي للبحث اعترضتني بعض الصعوبات منها، صعوبة البحث في الدراسات القرآنية، قصر الوقت لأن هذه الدراسة أكبر من أن تنجز في هذا الوقت الوجيز.

وفي الأخير أحمد الله على هذا، فما توفيقي إلا به، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ولي أجر المجتهد إن شاء الله.

مدخـــل

مـــدخـــل: الدراسات القرآنية وعلاقتها بالنحو والدلالة:

من طبيعة الإنسان أن يجادل ويحاور ويناقش في سبيل أن يقنع الآخرين أنه هو الأحق، وأن موقفه هو الأصوب ، ومن طبيعته كذلك أن يلتمس نقاط ضعفهم ، ويثبت لهم تهافت موقفهم، وبطلان رأيهم، وعدم اتساق مذهبهم مع منطق الأشياء ونلاحظ هذا عند أغلب الناس لكي يدافعوا عن مصالحهم، وما يدعم هذه المصالح من أفكار وأهواء، حتى بعد ظهور الحجة وقيام الدليل يواصلون التشبث بآرائهم لقوله تعالى:"**وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**"[1] .

–فالجدال صفة فطرية في الإنسان ، ومجبول عليها منذ خلقة الله تعالى، وقد اقتضت حكمة الله أن يكون رسله وأنبياؤه أهل حجة قوية ومنطق سليم ، وبيان واضح، وجدل متين وحوار عميق، دقيق، حتى يتمكنوا من تبليغ دعوته وإيصال رسالته إلى العالمين، وبحكم أن أهل المصالح، والأهواء لا تردعهم آية بينة أو حجة واضحة فإنهم يجابهون كآخر محاولة معهم بالمعجز الخارق ، الذي ليس في وسع البشر العاديين الإتيان بآية منه، لقطع حجج المعاندين الجاحدين، وتثبيتا لقلوب رسله وأنبيائه. كما حدث بمعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ألا وهي القرآن الكريم ، ليواجه به قومه لما لهم من الفصاحة والبيان، وقد نزل القرآن تحديا للجاحد أو الكافر أن ينازله ويعاجزه، ويأتي بشيء من مثله نظما وإحكاما، وذلك بعد أن كثر اللغو حوله وراجت الإشاعات، لكن عجزهم في الإتيان بمثله جعلهم يزعمون أنه أساطير الأولين بل واستمروا في غيهم، فتارة يرمونه بالشعر، وتارة أخرى يقولون إنه لسحر ، بل حتى إنهم اتهموا حامله (حاشاه عليه الصلاة والسلام) بالكهانة والجنون، ومعنى هذا حسب آرائهم السخيفة : أن القرآن نوع من الهذيان الذي تقذفه الجن على ألسنة الكهنة، والعرافين ويتضح من خلال ما سبق مقدار الخلخلة التي أحدثها هذا الكتاب في الذهنية الجاهلية حيث أن التهم الموجهة اليه لم تستقر على حال، بما تحمله من تهافت وتناقض.

فقد أحدث لهم الجانب البلاغي في القرآن الكريم صدمة التلقي الأول، فأدركوا أنه لا مجال لمجاراته ، فقد صيغت كلماته بطريقة خرجت فيها عن المعهود من كلام العرب فيما عرفوه وتداركوه.

1–الكهف/الآية 54.

فما "من آية في كتاب الله ولا كلمة في وجوده إلا ولها ثلاثة أوجه: جلال وجمال وكمال. فأما جلالها وجمالها: يكمن في معرفة توجهها على من تتوجه عليه بالهيبة والأنس والقبض والبسط، والخوف والرجاء، أما كمالها فيكمن في معرفة ذاتها وعلة وجودها وغاية مقامها "[1].

فلا يشبهه الشعر في شيء، ولا النثر كذلك، ولا هو بالسحر،ولا ينتمي لأي لون من ألوان كلامهم.

والحكم في ملاحظة الفرق ليس قاصر على عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو حكم شامل عام للبشرية جمعاء، وفي كل زمان ومكان، وذلك لأنه الأسلوب القرآني ، لأن الأسلوب القرآني خارق للعادة ، حاله كحال عصا موسى عليه السلام التي خرقت ما كان متداولا من السحر في زمن فرعون، وكذلك هو القرآن الذي خرق ببيانه وبلاغته كل أنواع الكلام، وأساليبه المتداولة عند العرب، فتجدهم قد سُحروا بجماله وجلاله وبهروا بروعته وحسن بيانه ، ووقفوا عند جزئياته البلاغية ، واستعذبوا نوادر استعمالاته في فن القول ، ذلك ما شكل عندهم ذائقة لغوية متأصلة ، وأمدهم بحاسة نقدية متمكنة تتجه بالبيان العربي إلى موكب الزحف الدلالي المتطور، وتدفع بالمنهج البلاغي إلى التقدم والازدهار هذا وقد سعى علماؤها إلى هذا العطاء الجديد يقتطفون ثماره ، ويجددون آثاره، فكان نتيجة لهذا العطاء الجهد المتواصل البناء رصد المخزون الحضاري في تراث القرآن البلاغي واللغوي[2].

فقد شكل القرآن بلغته البليغة وبيانه المعجز نقطة لتقاء لكثير من العلوم التي انطلقت ، منه واليه، فكان هو الباعث الأول على تطورها وتفرعها، فهو الموضوع الكوني الذي حوى كل العلوم التي عمل الإنسان منذ وجوده على مطالبها وتدارسها ، حيث نشأت في ظل الدراسات القرآنية واللغوية علوم البلاغة والقراءات والتفسير والأصول.

ونستطيع أن نقول إنَّ القرآن الكريم قد أحدث ثورة على المستوى الثقافي واللغوي، إذ إنه يجمع من المفاهيم العلمية ما لا يعدّ ولا يحصى ، زيادة على كونه أثرى الرصيد اللغوي لدى العرب واللغة العربية.

1-ينظر جمالية الخطاب في النص القرآني "قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين" ، لطفي فكري محمد الجودي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ط1: 1435هـ /2014 مـ ، ص7.

2-ينظر: مجاز القرآن "خصائصه الفنية وبلاغته العربية ، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي للنشر، بيروت ، ط1، 1420هـ،ص11.

فالقرآن الكريم الكتاب الأزلي الذي يلجأ إليه البلاغي لاستخراج حلقات المعنى وتتبعها لكننا في بعض الحالات النادرة قد نجد أقلية وخاصة الأعاجم ممن يصطدم بصعوبة في التمييز بين الأسلوب البلاغي في القرآن، والأساليب الأخرى من فنون الكلام، وهذا حاله كحال ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يميز بين الذهب الخالص، والذهب المغشوش، على حد تعبير البقلاني.

وهذا الضعف والعجز لا يرجع إلى عدم وضوح الفرق بين المعدنين، بل إنما يعود إلى خلل وضعف ونقص في نفسه، فلا سبيل إلى معرفة الذهب الخالص من الذهب المغشوش إلا بأخذها إلى الصائغ الحاذق المحترف، ولا سبيل أمام العوام أصحاب الهم القاصر في اللغة العربية في التمييز بين الأسلوب القرآني، والأساليب الأخرى إلا بالرجوع إلى أقوال العلماء والبلغاء، وأصحاب صناعة الأدب[1].

انه خطاب رباني منزّه عن أي ملفوظ بشري ، حيث أن فيه من التميُّز ما يفتن ، ومن الحلاوة ما يأسر، ومن البطش ما يُرعِد ومن القوة ما يضعف.

لقد أنزله الله على خلقه ليعتبروا منه ويهتدوا به إلى الصراط المستقيم ومنه قوله تعالى: **"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ"**[2].

فرغم وضوحه وجلائه إلا أنه يحمل من المعاني ما لا ينقضي ومن الدلائل ما لا ينفذ فهو الكتاب الإلهي، جاء ليخاطب العالمين، فلا يخلق على كثرة الرد ولا يحيط بكلماته زمان أو مكان لقوله تعالى: **"قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِهِ مَدَدًا"**[3].

1-ينظر: أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات للنشر الكويت ط1، 1980، ص12.
2-الإسراء آية 09.
3-الكهف آية 109.

هذه الخصائص لكتاب الله عز وجل تجعل المسؤولية نحوه أكبر وأعمق من أن يتم اختزال العلاقة معه على أنه نص للتعبد فقط، لأن نظام أحكامه لم يكتشف المفسرون ولا الدارسون منها إلا قليل القليل، وسيبقى الزمن أهم مفسر للقرآن بما يستجد فيه من علوم ومعارف يمكن أن تسهم في البحث ومعانيه.

وقد أدرك المتقدمون ما للعلوم على اختلاف مشاربها من أثر في فهم القرآن، سواء بالفهم المباشر له كعلوم القرآن، أو غير المباشر كعلوم الثقافة والتي تنمي رصيد المفسرين، حتى وصل الأمر بالإمام ابن عطية الأندلسي (ت 481هـ) الى القول:"كتاب الله لا يتفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه، ولعل أهم العلوم ذات الأثر في فهم كتاب الله في علوم اللغة، والتي شهدت تطورا في التقعيد والتصنيف والتحليل ، وقد اعتنى المسلمون مبكرا باللغة العربية، وقد كان الدافع الرئيسي لذلك يرتبط بفهم كتاب الله عز وجل[1].

إلا أن هناك من علوم اللغة ما هو مرتبط باللغة بالعموم وليس خاصا بلغة بعينها لا سيما ما له صلة بالجانب التحليلي منها، كما أن تطورات العلوم اللغوية الحديثة آلت الى نتائج كان علماء اللغة سباقين إليها، ولكن ذلك يعني أن هذه العلوم لم تأت بإضافة يمكن الإفادة منها ، فالعلوم منحة الهية واستثمارها في الخير ينبغي أن يكون مطلبا مشروعا، بل واجبا لا سيما إن كانت تصلح لأن يفهم بها كتاب الله

فالمتأمل للآيات القرآنية، والناظر في تاريخ اللغة العربية والقضايا النحوية، يدرك العلاقة الجدلية الوطيدة التي تجمع بين الخطاب الشرعي والدراسات اللغوية، ويخطئ من يظن أن النحو مجرد قواعد جافة لا علاقة لها بالوحي، بل إن أساليبه العربية هي التي تؤثر في قلوب المؤمنين المتذوقين للغة العربية، وتحرك مشاعرهم فمن جهة نجد أن القرآن الكريم هو الذي حفظ اللغة العربية من الضياع، فاكتسبت شرف الحفظ منه، ولولاه ما نالت تلك المكانة المرموقة التي حضيت بها من قبل المهتمين بها على مر التاريخ، وبفضله يستحيل أن تتعرض للاندثار والانقراض[2]، لأن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن من الضياع والتحريف والتغيير.....بأن هيأ له من أسباب الحفظ والرعاية ما لم يُهيأ لغيره من الكتب، ومن أجله هيأ للغة القرآن من أسباب الحفظ والرعاية ما لم يهيَّأ لنظيراتها من اللغات، لأن اللغة العربية لغة القرآن، فحفظها مستمد من حفظه، ووجودها من وجوده، وبدونه ما كان للغة العربية أن تصبح لغة معتمدة، واستتبع ذلك وصفها وتقعيدها، فنشأت علوم العرب في ظلال القرآن.

1-شبكة الألوكة www.aluka.net :استخدام علم الدلالة في فهم القرآن : قراءة في تجزئة الياباني توشيهيكو، لعبد الرحمن حليلي، الشيخ الدكتور عبد الرحمان بن معاضة الشهري ص09/1

2-ينظر: الرسالة، الإمام الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، (1357هـ - 1938م)، ص47-48.

أول الأمر لتكون دليلا للعرب وغير العرب إلى تحقيق أدائه أداءً سليما، وتصحيح قراءته والدلالة على نورانيته وإعجازه، وانطلاقا من هذا يمكن القول إن موضوع علم الدلالة يقتضي دراسة المعنى ومنه دراسة الدلالة،

وقد بدأ البحث عنه منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، وقد وجد هذا مع علماء الهنود واليونان، وقد اهتم اللغويون العرب، وعلماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد وأصولا لاستنباطه.

ولم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق استنباط النص وبين ابحث اللغوي، بل إن مباحث الدلالة عن اللغويين تأثرت بمباحث ومناهج الأصوليين في تقعيد فهم النص ، وتواتر استعمال مصطلح الدلالة في التعبير عن المعنى المستنبط من النصوص والألفاظ وكان ذلك بالخصوص في كتب الأصوليين.

وقد خصت كتب الأصوليين قسما خاصا بمباحث الدلالات، إذ بدأ البحث في مشكل الآيات القرآنية ودلالاتها وإعجازها وتفسير غريبها، واستخراج الأحكام الشرعية منها ، فكان مقتصرا على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ، كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى، حتى يتسنى إرجاعها إلى أصل معين.

وكل هذا الظهور والحضور للدلالة في العلوم العربية والشرعية لم ينته إلى ظهور علم مستقل يدعى علم الدلالة، إذ ظهر هذا الإفراد في أواخر القرن التاسع عشر **1883** مع اللغوي الفرنسي **بريال ميشال Breal michel** ، ليعبر هذا الأخير عن فرع من علم اللغة العام وهو [علم الدلالات][1].

وإذن فإن علم الدلالة، ليس قاصرا على الوقت الحديث كما يعتقده البعض بل على العكس من ذلك لأن ظهوره يرتبط بظهور اللغة.

لقد تم تداول اصطلاح علم الدلالة بإجماع لا لبس فيه ، والعبير الإنجليزي عنه Semanties والأصل في هذه الكلمة أنها تعني الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات، وواضح من تاريخ هذا العلم أنه تطور ليوسع مجاله إلى علوم أخرى كعلم النفس، وعلم الإنسان والفلسفة، والمنطق والبلاغة، وعلم الاجتماع وهكذا أصبحت كلمة Sémanties توظف كمصطلح عام لدراسة العلاقات بين الدّوال ولا مقابلات التي ترمي إليها.[2]

1-ينظر: الشبكة نفسها ص2.
2-الشبكة نفسها ص2.

لقد استفاد التطور العلمي في الغرب من التراكمات المعرفية السابقة، علاوة على ذلك نشير إلى إسهامات الهنود واليونان في التطور الدلالي للغة، ولا ننسى إسهامات العرب في هذا المجال، لكن الباحثين في هذا المجال يلاحظون أن الدراسات الدلالية ، أغفلت جهود الدلاليين العرب القدامى، فلم يؤت على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم، ولهذا فالدراسات اللغوية العربية الحديثة تسهم بشكل ملحوظ في إبراز جهود اللغويين والأصوليين في هذا المجال، لكن رغم هذه الجهود العربية إلا أنهم لم ينكروا الإضافة العلمية الحديثة في علم الدلالة ، وآفاق الاستفادة من هذا العلم، بل وأبرزوا التكامل بين المنهجين العربي والغربي.[1]

لقد أدى كل من الدراسات العربية والغربية، القديمة والحديثة إلى نشوء علم دلالي متكامل يربط بين المنهجين، والزمنيين.

ومن جهة أخرى فقضية المعنى كموضوع لعلم الدلالة لم تعالج في المعاجم والقواميس التي قدمت معاني ألفاظ اللغة التي رصدتها دون أن تقدم نظرية حول طبيعة المعنى في اللغة.

فالذي يقدمه المعجم حكم وصفي لا يعالج سؤالا (ماهو المعنى) والذي يهتم به علم الدلالة.

ومن ناحية أخرى فان علم الدلالة اتجه إلى العوامل الخارجية ذات الأثر في الألفاظ من إنسانية واجتماعية، بل ونفسية عاطفية ، وما لهذه العوامل من أثر في انكماش بعض الألفاظ في دلالتها أو انحدار في سموها، وبالتالي فنحن أمام علم حديث، وإن لم يصل الى نظرية نهائية منسقة في دراسة المعنى، فانه رغم ذلك يشكل إضافة مهمة في دراسة المعنى [2].

فعلى الرغم كونه لم يصل إلى المستوى المطلوب، في نظر البعض، إلا أن ذلك لا يمنع من كون تصنيفه ركنًا أساسًا في البناء اللغوي.

1-ينظر: الشبكة نفسها ص نفسها.
2-ينظر: الشبكة نفسها ص2.

إن الجانب الحديث في علم الدلالة هو ما يبحث عن إمكانية استخدام وفهم القرآن ، لكن هذا الجانب الحديث إلى حد الآن ما زال في العموم وفي سياق إثبات أن هناك ما هو جديد في علم الدلالة يختلف عن النظريات الدلالية عند اللغويين والأصوليين والتي لا تقل أهمية وعمقا وثراءًا واتساقا[1].

(وعلم الدلالة في مفهومه العام: هو علم مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة أو الجملة التي تصف اللفظة أو التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى)[2].

إن دراسة المعنى كما يقتضيه علم الدلالة بطبيعة الحال، يبحث في المقابل المعنوي ألا وهو اللفظ.

1-اللفظ والمعنى:

تعد قضية اللفظ والمعنى أولى قضايا البحث اللغوي في الدراسات اللغوية عامة، والتي هي من القضايا المهمة.

أ- (الفظ: من الكلام ما يخرج من الفم من أصوات لفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به واللفظ في عرف اللغويين ، هو ما يخرج من الفم في صورة أصوات لكلمات ، ويمز له بأشكال كتابية للدلالة على منطوق له معنى)[3]

واستخدم علماء العربية ألفاظا أخرى بمعنى اللفظ مثل: الكلمة ، القول ، المقول، المفرد، الكلام، التركيب ، المركب، الملفوظ.

فاللفظ يكمن في كل ما ينطق به من الكلام.

(المعنى: هو القصد الذي تضمره النفس، ويظهر في الشيء إذا بحث عنه ، مثل معنى الكلام ومعنى الشعر أو المعنى: إظهار ما تضمنه اللفظ والمعنى هو ما تحمله النفس للدلالة على أشياء حسية أو معنوية، وتظهر هذه المعاني خارج النفس في صورة رموز صوتية أو كتابية أو حركات تعبيرية، وصورة رمزية.

ونجد العلماء يعرّفون المعنى بأنه ما تضمنه اللفظ، وبعضهم يعرف المعنى بأنه الصورة الذهنية)[4].

1-ينظر: الشبكة نفسها ص2.
2-ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ط5، 1998 ص11.
3-ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
4-الدلالة اللفظية ، محمود عكاشة ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 2002 ، ص19،21

ومن خلال هذه التعاريف نجد أن الرأي الأول هو الأوجه ولأصوب، فالمعنى يرتبط بدلالة اللفظ، بينما الصورة الذهنية ترتبط بالشيء الذي يرمز إليه بلفظ أو غيره.

فلا لفظ بلا معنى ولا معنى بلا لفظ، والعلاقة بينهما علاقة اعتباطية، فهما وجهان لعملة واحدة.

2-السياق والدلالة:

(إن الكلمة خارج السياق تحمل معها كل ما يمكن أن تثيره من دلالات يحتمل أن تؤديها ولهذا لا يمكن الوقوف على المعنى المحدد للكلمة، إلا من خلال إنجازها أو أداءها في سياق مقالي ومقامي محددين ، ولهذا صار من لوازم البحث الدلالي.

فلكل مقال مقام فلا تؤدي اللفظة معناها إلا بتواجدها في السياق المناسب لها.

إن الكلمة كمنتجها الإنسان، لا يمكن أن تمتلك ذاتها ودلالتها إلا من خلال ذوات الكلمات أو تزاوجها واتساقها معا)[1].

ويمكن القول من خلال مافات أن اللفظ هو المتحكم الأول في الدلالة، والمعنى من خلال تموقعه في تراكيب وسياقات معنية، فلا يمكن أن نصل إلى المعنى الحقيقي للكلمة إن لم تكن في سياق محدد ، رغم ما تملكه هذه الأخيرة من دلالة في نفسها (أي الدلالة المعجمية) لكن لا يمكن أن ينطق الكلام متفردا هكذا ، بل يأتي في تراكيب معينة ، تخضع لظروف معينة فنحصل بذلك على دلالة خاصة ومتفردة توضح البعد التركيبي لهذه الأصوات، وفق نمط معين.

فلا يمكن أن نجمع عددا من المفردات اللغوية ليشكل لدينا دلالة معينة، بل علينا البحث في اقتناء كل ما يسهم في بناء محور سليم للجملة يؤدي غرضا دلاليا بعينه

1-علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، هادي نهر ، عالم الكتب الحديثة للنشر،ط1،2008،ص241.

3-علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى:

استطاع علم الدلالة شأنه شأن العلوم الأخرى، أن يستقر حديثا بمدونته، وأعلامه وإجراءاته لأنه غاية العلوم اللغوية.

أ- علاقة علم الدلالة بعلم اللغة وفروعه:

في البداية نرجح الحديث إلى علم الدلالة وموضعه داخل علم اللغة، فهو جزء منه أو فرع من فروعه،وهذا إن نظرنا بمنظار منهجي ، وحددنا المستويات اللغوية، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

فعلم الدلالة يمثل الركن الركين لكثير من العلوم اللغوية على اختلاف مشابها، خاصة علم الصوتيات ، وعلوم القرآن لدى العرب.

ب- علم الدلالة وعلم الصرف:

تتضح علاقتهما في أن دلالة كثير من الكلمات تبقى رهينة قيمتها الصرفية ، وعلى الألسني أن يكتشف هذه القيم، ويحدد الوظائف الصرفية للكلمات أو المورفيمات ليتمكن من تحديد دلالة الكلمة ، وبالتالي الجملة، ونستطيع أن نتبع المعاني الصرفية لبعض أنواع الكلمات.

والمعنى الصرفي : الوظيفة الصرفية: هو ما يستفاد من الأوزان والصيغ المجردة[1] وإذن فلا بد من دراسة التركيب الصرفي للكلمة،وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها فلا يكفي لبيان معنى كلمة استغفر على سبيل المثال ، بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لا بد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة ، وهي هناك على وزن **استفعل** ، أو الألف والسين والتاء والتي تدل على الطلب[2] نحو : استغفر.

1-ينظر محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع بالجزائر، ط1 ، 2009 ، ص88. 91.
2-علم الدلالة ، أحمد مختار عمر، ص12.

ومن أمثلة ذلك الأوزان وصيغ المبالغة، فلا يكفي مثلا لتبيان دلالة فعَّال بالاستناد إلى دلالة هذه الصيغة في ذاتها بل يتدخل السياق والتركيب.

وهذه المادة (غفر) وردت في القرآن في صورة متعددة منها: الفعل الماضي والفعل المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل ومبالغته ومن هذه التنوعات الصرفية

اسم الفاعل في قوله تعالى: **"الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار"**.[1]

وقوله أيضا: "**غافر الذنب وقابل التوب**"[2]

وقوله أيضا على صيغة فعَّال: "**وإنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى**"[3]

ج- علم الدلالة وعلم النحو:

بين علم الدلالة وعلم النحو علاقة وثيقة ، حيث إن كل ما سبق ذكره، مفردا في علمي الصوت والصرف يؤدي وظيفته، مجموعا في علم النحو (التركيب) لذلك فالدلالة هنا تصبح أوفر وتبدو كثيفة لكثرة عناصرها الصوتية والصرفية والدلالية النحوية.

والدلالية النحوية قسمان :

أ- **دلالية نحوية عامة:** وهي الدلالات المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام نحو دلالة الجمل، وأساليب الخبر والإنشاء ، والإثبات والنفي والشرط.

ب- **دلالة نحوية خاصة:** وهي دلالات الأبواب النحوية (فاعل ومفعول به ومبتدأ وخبر، مصاف)[4]

والأهم من الدلالتين هو الدلالة النحوية العامة والتي تخضع لتركيب الألفاظ، وفق أنماط مختلفة تحول دون تكرار نفس المعنى، وهو ما يبرز ما يسمى بسياق الحال والذي من خلاله يمكن أن نفهم الدلالة الشاملة للأساليب دون أن نقف عند دلالات الألفاظ المنفردة.

1-آل عمران آية 17.
2-غافر آية3.
3-طه آية 82.
4-ينظر محاضرات في علم الدلالة ، خليفة بوجادي، ص91.

د- علم الدلالة وعلم المعاجم:

يربط بين علم الدلالة وعلم المعاجم ما يسمى (المعنى المعجمي) ، والمعروف أن المعنى المعجمي تتجاذبه ثلاثة علوم : علم الدلالة ، وعلم المفردات ، وعلم المعاجم ..... لذلك فإن الباحثين في علم الدلالة ، وعلم المعاجم يفرقون بشكل واضح بين هذه الدلالات الثلاث ألا وهي الدلالة المعجمية ، والدلالة النحوية، والدلالة الاجتماعية.

فالدلالة المعجمية: هي دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها ، وتشمل ما تشير إليه الكلمات في العالم الخارجي ، وما تتضمنه من حالات وتستدعيه في الذهن من معاني.

وتهتم الدلالة النحوية: إضافة إلى الدلالة المعجمية للكلمات بدلالة الأدوات المختلفة (الربط وغيره) ودلالة الوظائف النحوية الخاصة والعامة من الفاعلية والخبرية، ودلالة أساليب الشرط والقسم ..... أما عن أغراض الأساليب فهي من اهتمام الدلالة الاجتماعية وهذه الأخيرة هي دلالة الكلمة في الاستعمال والتداول.[1]

ويفهم من المعاني السابقة أن بلوغ الدلالة والمعنى الصحيح ليس بالأمر الهين والسهل فهي تخضع لمجموعة من الأمور تتعلق بمعناها في ذاتها، وبتموضعها في تراكيب وسياقات المتكلم ، وفق البيئة التي ينتمي إليها.

1-ينظر ، محاضرات في علم الدلالة ، خليفة بوحادي ، مرجع سابق ص97.

الفصل الأول

مفهوم صيغ المبالغة، أوزانها، أحكامها وعملها

المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة:

وقبل الذهاب إلى مفهوم المبالغة، أشير إلى مفهوم الصيغة بالمختصر الوجيز: وقد جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم الصيغة كالتالي (يقول: صيغ فلان طعاما أي أنقعه في الأدم حتى تروغ، وقد ريغه بالسمن وروغه، وصيغه بمعنى واحد، وقال الأصيغ : الماء العام الكثير، ويقال وادٍ ويقال نهر وفي حديث الحجاج : رميت بكذا وكذا صيغة من كثب في عدوك، يريد سهاما رمى بها فيه، يقال هذه سهام صيغة أي مستوية من عمل رجل واحد ، وأصل الياء واو، انقلبت ياء لكسرة ما قبلها، ويقال الأمر كذا وكذا أي هيئته التي بني عليها)[1] ، فتكون الصيغة من هذا المعنى للدلالة على الاستقامة والاستواء ومنه يشير ابن فارس في مقاييس اللغة: (الصيغة من صاغ يصوغ صياغة ، وهو تهيئة الشيء علة مثال مستقيم)[2]

أما **الرضى الاستربادي** (ت 676هـ):ذكر في "أبنية الكلم" المراد من بناء الكلمة، وزنها وصيغتها وهيئتها.....، وهي عدد حروفها المرتبة وحركتها المعينة وسكونها [3] فهو لم يفرق بين الصيغة والبناء والوزن ، وهو رأي أكثر اللغويين المحدثين أيضا.

ويشير بطرس البستاني في محيط المحيط (صاغ الكلمة من الكلمة ، إذ أخرجها وبناها على هيئة مخصوصة)[4] وبذلك بناء الكلام وتقويمه ليصبح شكلا واحدا ذا دلالة وتأثير فصيغة اللفظ هي صورته التي جاء عليها بنوع أحرفه وترتيبها وحركتها، وسكناتها ومن هذه النقطة انطلق المحدثون فيما اصطلح عليه القدامى.

مفهوم المبالغة في اللغة :

يشير الخليل بن أحمد الفراهدي في معجمه (العين، ت175هـ) المبالغة (أن تبلغ من العمل جهدك)[5] ، فتصل بذلك إلى هدفك ، ومنه المبالغة أي المشارفة.

أما **الراغب الأصفهاني** جاء عنه في (المفردات): (البلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا، لقوله عز وجل :"**أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ**"[6] أي منتهية في التوكيد ، والبلاغ ، والتبليغ، نحو قوله عز وجل:"**هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ**"[7] والبلاغ الكفاية نحو قوله عز وجل:"**إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ**"[8] وربما يعبر به عن المشارفة.

1-لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ، م4، مادة (صيغ)
2-معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون،ج3، دار الفكر للطباعة والنشر ،دط،دس،ص321.
3-ينظر صيغ المبالغة في التعبير القرآني، عبد الستار صالح البناء، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1 (1434هـ-2013).
4-محيط المحيط، قاموس اللغة العربية،بطرس البستاني، مطابع مؤسسة جواد للطباعة والنشر بيروت1977م، دط، مادة (صيغ) ص 524.
5-معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ج4، دار ومكتبة الهلال.
6-القلم: 39
7-ابراهيم: 52.
8-الأنبياء:106.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور:"بلغ الشيء يبلغ بلوغا، وبلاغا: وصل وانتهى..... وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده ..... والبلاغ من يتبلغ به ويُتوصل إلى الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك ، والبلاغ الكفاية .... تقول له في هذا بلاغ وبلغة وتبلغ أي كفاية وبلغت الرسالة والبلاغ : الإبلاغ ، وفي التنزيل : "**إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ ورسالاته**"[1]

والبلاغ :الإيصال ، وكذلك التبليغ ... بالغ يبالغ مبالغة وبلوغا: وإذا اجتهد في الأمر .... وبلغ الفارس إذا مدَّ يده بعنان فرسه ليزيد في جريه، وبلغ الغلامُ: احتلم كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف، وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى: "**فإذا بلغن أجلهن**"[3] أي قاربنه، وبلغ النبت: انتهى.... وبلغت النخلة وغيرها من الشجر : حان إدراك ثماره ..... وشيء بالغ أي جيد ، وقد بلغ في الجودة مبلغا : ويقال : أمر الله بلغٌ بالفتح أي بالغ من قوله تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**"[3] وأمر بالغ وبِلَغ : نافذ يبلغ أين أريد به .... وأحمقَ بَلْغٌ وبِلْغٌ أي هو في حماقته يبلغُ ما يريد، وقيل بالغ في الحمق.... وقيل يمن بالغة: أي مؤكدة، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك، ويقال: بلغ فلان: أي جُهِد..... وأمر بالغ: أي جيد [4]" .

أي أن البلاغ من بلغ يبلغ بلوغا وبلاغا كما أشار إليه ابن منظور يذهب إلى نقطة واحدة وموحدة وهي الوصول والانتهاء، أو التحول من نقطة إلى نقطة أعلى منها.

أما ما جاء عن الزبيدي في تاج العروس: بلغ المكان بلوغا ، وصل إليه، وانتهى ومنه قوله تعالى:"**لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ**"[5] .

أو بلغه: شارف عليه، ومنه قوله تعالى: "**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ**"[6] أي قاربنه.... والبلوغ والإبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا أو زمانا ، أو أمراً من الأمور المقدرة ، وربما يعبر عن المشارفة

1-سورة الجن:23.
2-سورة النساء: 234.
3-سورة الطلاق:3.
4-لسان العرب لابن منظور ، مادة : (بلغ) ص346/345.
5-سورة النحل الآية7.
6-سورة النساء: 234.

عليه، وإن لم ينته إليه، فمن الانتهاء: بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ..... لقوله تعالى:"**أَيْمَانًا عَلَيْنَا بَالِغَةً**"[1] أي منتهية في التوكيد، أما قوله تعالى:"**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**"[2] فللمشاركة ... وقال الفراء(رجل بِلْغٌ مِلْغٌ) أي خبيث متناه في الخباثة، والبليغ الفصيح الذي يبلغ بعبارته كنة ضميره ونهاية مراده ..... والبلاغ: الاسم من الإبلاغ والتبليغ، وهما الإيصال..... بالغ يبالغ مبالغة وبالغا بالكسر: إذا اجتهد في الأمر ولم يقصر ..... وبلغ الفارس تبليغا : مد يده بعنان فرسه ليزيد في جريه ... وتبلغ بكذا: اكتفى به ووصل مراده .... وتبلغ المنزل: إذا تكلف إليه البلوغ حتى بلغ ، وتبلغت (به العلة): أي اشتدت .... وبالغ فيه الهم والمرض ، تناهى وتبالغ في كلامه: تعاطى البلاغة أي الفصاحة وليس من أهلها[3].

وهنا ينتهي **الزبيدي** فيما نرى إلى ما انتهى إليه ابن منظور: من بالغ ، يبالغ مبالغة وبلاغا وبلوغا إذ شارف على الشيء ووصل إليه.

ولم يضف صاحب التهذيب جديدا على ما ورد سابقا فيما يقول: له في الأمر بلاغ وبلغة وتبلغ: أي كفاية .... البلغة من القوت : ما يتبلغ به ولا فضل فيه .... ويقال: بلغ الغلام والجارية: إذا أدركا.[4]

أما ما ذهب إليه الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط فهو: شيء بالغ : أي جيد ... وتبلّغ بكذا: اكتفى به، والمنزل تكلف إليه البلوغ حتى بلغ، وبه العلة اشتدت، وبالغ في أمري، لم يقصر[5].

أما صاحب محيط المحيط: **بطرس البستاني** فيرى أن: المبالغة عند أهل اللغة أن يدعي لشيء وصف يزيد على ما في الواقع[6].

وما يرمي إليه **بطرس البستاني** هنا أن المبالغة تعني التناهي في الصفة، وبلوغها غايتها القصوى حتى تفوق ما جاء في الواقع.

ويتبين لي مما سبق تعدد المعاني اللغوية للمفردة والتقائها عند نقطة معينة تتدرج ضمنها عدة فواصل تكمن في: أن المبالغة تعني: المشارفة، أو الوصول أو الاكتفاء، والقدرة والزيادة، والتكلف، وتجاوز الحد .....

1-سورة القلم: 39.
2-سورة الطلاق:2.
3-تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي الواسطي، م6، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان مادة (بلغ).
4-تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ،ج8، تحقيق الأستاذين: عبد العظيم محمود ومحمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة.
5-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الحديث القاهرة 1429 -2008 م، دط، مادة (بلغ) ص157.
6-محيط المحيط، بطرس البستاني، مادة بلق ص53.

وإذن فالمبالغة في اللغة تعني: الوصول إلى الغاية والكفاية والزيادة والتأكيد في الأعمال والاجتهاد في الانتهاء إلى أقصى المقصد، فبلغ بمعنى: وصل أما بالغ فهو بمعنى زاد على الشيء، وعليه فالمبالغة عدم الاقتصار على الغاية المنشودة والهدف المطلوب ، بل وتجاوز ذلك والزيادة عليه.

هذا من جهة أما عن المبالغة في الإصلاح: فيأخذ شكلين، عند النحاة العرب وعند اللغويين العرب.

1- المبالغة عند النحاة العرب:

لقد تناول النحويون العرب القدماء موضوع المبالغة بشكل وفير فعرفوها تعريفات كثيرة، وقد صبوا جل اهتمامهم أثناء معالجتهم لقضية المبالغة على المبالغة الواقفة في القرآن الكريم بشكل خاص.

ويأتي الحديث عن المبالغة عند الزجاج على أنها: تمام القدرة واستحكامها، ففي قوله عز وجل"**أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**"[1]،يقول ومعنى الملك في اللغة (تمام القدرة واستحكامها، فما كان مما يقال فيه مَلِكٌ سمي الملك، وما نالته القدرة ، مما يقال فيه مال فهو مِلْكُ .... ، وأصل هذا من قولهم: (ملكت العجين أَمْلُكُهُ) إذا بالغت في عجنه، ومن هذا قيل التزويج، شهدنا "إملاك" فلان أي شهدنا عقد أمر نكاحه وتشديده)[2].

أما ما جاء عن المبرد فيتناول موضوع المبالغة من خلال تناوله لفن التشبيه، ويقول في ذلك: والعرب تشبه على أربعة أضرب ..... منها التشبيه المفرط، والتشبيه المصيب، والتشبيه المقارب، والتشبيه البعيد، فمن التشبيه المفرط المتجاوز، قولهم للسخي: هو كالبحر وللشجاع: هو كالأسد، وللشريف: سما حتى بلغ النجم [3].

1-سورة البقرة: الآية 107

2-معاني القرآن واعرابه، الزجاج أبو اسحاق بن السري: تحقيق: عبد الجليل عبده شبلي، دارالحديث، القاهرة . 1418هـ-1997م، ط2، ج1، ص168.

3-ينظر:الكامل في اللغة والأدب المبرد، تحقيق عبد الحميد هنداوي وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ج2 (الباب 47) ص338.

أما "**قدامة بن جعفر**" فقد أفرد للمبالغة مبحثا مستقلا حيث أن المبالغة لديه: (أَنْ يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له وذلك مثل قول عمير بن **الأبهم الثعلبي:**

ونُــكْــرِمُ جَـارنَـــا مَــا دامَ فِينَـــا ونُتْبِعْــهُ الكَرَامَـــة حيــثُ مـــــالاَ

فإكرامهم للجار، مادام فيهم، من الأخلاق الجميلة الموصوفة واتباعهم إياه الكرامة حيث كان من المبالغة في الجميل، ومن ذلك قول "**الحكم الخضري**":

وأَقْبَـحُ مِــنْ قِــرْدٍ وَأَبـخَلُ بِالقُـرَى مِـنْ الكَلْــبِ وهُــوَ غَـرْثَان أَعْــجَفُ

فقد كان يجزئ في الذم أن يكون هذا المهجو أبخل من الكلب ومن المبالغة في هجائه قوله: وهو غرثان أعجف (الجائع النحيف))[1].

وبالنسبة لأبو هلال العسكري يدور في تعريفه للمبالغة فيما دار حوله **قدامة** فيرى أنها: أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله وأقرب مراتبه، ومثاله في القرآن: "**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تُذْهِلَ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**"[2]، ولو قال: تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا حسنا وبلاغة كاملة، وإنما خص المرضعة للمبالغة، لأن المرضعة أشغف على ولدها لمعرفتها بحاجته إليها وأشغف به لقربه منها ولزومها له.[3]

ويتضح مما سبق أن الثلاثة ينظرون إلى المبالغة من المنظار نفسه ، بداية من "المبرد" ويليه "قدامة" وبعدهم "أبو هلال العسكري"،فما المبالغة عندهم سوى خروج عن الحدِّ والغاية، وإفراط في الوصف، وتجاوز للمألوف.

1-نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر ، ط1، 1963، ص141.
2-سورة الحج :2.
3-الصناعتين الكتابة والشعر، العسكري أبو هلال ، ط1، ص287.

أما عن الرماني فيرى أن المبالغة: "الدلالة على كبر المعنى، على جهة التغيير من أصل اللغة لتلك الإبانة، والتغيير عن أصل اللغة للإبانة إما أن يكون بالصيغ القياسية الصرفية، كفِعَالٌ، ومِفْعَالٌ ومَفْعُولٌ وغيرها، وإما بتغيير الصياغة".[1]

ويعرف **الشريف الرضي** المبالغة بقوله هي: (الإبعاد في الغاية، ففي قوله تعالى:"**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ**")[2]

..... ووصف الشعراء بالهيمان فيه فرط مبالغة في صفتهم بالذهاب في أقطارها، والإبعاد في غاياتها، لأن قوله سبحانه وتعالى: يهيمون: أبلغ في هذا المعنى من قوله (يسعون ويسيرون)[3].

ومما هو جلي فإن المبالغة لدى "**الرماني**" و "**الشريف الرضي**" تعني: الكثرة والشدة كما تعني أيضا العظم والشدة والكثرة والقدرة في الفعل.

أما **ابن القيم** فيرى أن المبالغة: "أن يقصد المتكلم معنى يعبر عنه بلفظتين، أحدهما أزيد بناء من الأخرى، فيذكر الكلمة التي تزيد حروفها عن الأخرى قصدا منه إلى الزيادة في ذلك المعنى الذي عبر عنه ولهذا إن اعشوشب، واخشوشن في المعنى أكثر، وأبلغ من خشن وعشب، ولهذا وقعت الزيادة بالتشديد أيضا، فإن ستَّار أبلغ من ساتر وغفَّار أبلغ من غافر"[4].

وما تحدث عنه **ابن القيم** في شرحه يظهر جليا في قوله سبحانه وتعالى:"**فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا** " ، ولم يقل إنه كان غافر، والفرق بين قوة اللفظ يوضح ذلك.

2- مفهوم المبالغة عند اللغويين العرب:

ويقول **ابن جني** في هذا: فالمبالغة لا بد أن تترك موضع إلى موضع إما لفظ إلى لفظ ، وإما جنسا إلى جنس، فاللفظ كقولك: عُراض فهكذا قد تركت لفظ (عريض) فعراض إذا أبلغ من عريض، وكذلك رجل حسان ووضاء، فهو أبلغ من قولك: حَسَنٌ ووَضِيءٌ، وكَرَّامٌ أبلغ من كريم لأن كريما على (كَرُمَ) وهو الباب، وكُرَام خارج عنه، فهذا أشد مبالغة من كريم[5]

وما يرمي إليه ابن حنبي في هذا المقام هو أن تجلب لفظا أقوى وأبلغ مقاما فتوظفه في نفس الصورة ليشتد إيقاعه على المتلقي.

1-النكت في اعجاز القرآن، الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، تحقيق د.محمد زغلول سلام، ط.، دار المعارف للنشر،ص96.
2-سورة الشعراء : الآية 224-225.
3-تلخيص البيان في معجزات القرآن، الشريف الرضي محمد بنحسين: تحقيق محمد عبد الغني حسن ، ط الجلبي ،1995م، ص259.
4-الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم محمد ابن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دس، ص106.
5-ينظر: الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن حنبي ، تحقيق، محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية، 1371هـ-1951م،ج3،ص46-267-268.

فعلى سبيل المثال "إذا أردنا أن نبالغ في هذا الوصف حولناه –فعيل– إلى (فعال) نحو طويل وطُوال، وكبير وكبار، عريض وعراض، فإذا أفرط في الزيادة قيل: فعّال ككُبّار، وحسَّان لقوله تعالى:"**بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب**"".[1]

وقال أيضا:"**أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب**"[2] فانظر إلى الفرق بين التعبيرين، ففي سورة(ص) قيل أن العجَبَ أكثر مما في سورة (ق) فافتتح الآية بالاستفهام الإنكاري وأكده بأن واللام، وعدل من (عجيب) إلى (عُجاب).

وفي سورة (ق) كان العجب من مجيء منذر من بينهم، أما سورة (ص) ففيها يُظْهِر المشركون عجبهم من توحيد الآلهة ونفي الشرك، ولا شك في أن عجبهم في الثانية أبلغ، لأنهم قوم عريقون في الشرك، بل إن الإسلام جاء أول ما جاء ليردعهم عن الشرك ويردهم إلى التوحيد[3].

(وقد تحول صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة، وهي: "فعّال" بتشديد العين، مثل: أكّال، وشرّاب ومفعال: مثل: منخار، وفعول: كـ: غفور، وفعيل: كسميع، وفعل بفتح الفاء وكسر العين: كـ: حذر)[4] .

فنقل صيغة اسم الفاعل إلى أحد الأوزان السابقة يحوِّله إلى ما يعرف بصيغ المبالغة وهي أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه"[5].

إذن فصيغ المبالغة إحدى المشتقات اللغوية، والمقصود بالمشتق:"ما أخذ من غيره أو صوغ الكلمة المأخوذة من كلمة أو أكثر (الفرع)"[6]

إنه لفظ مأخوذ من لفظ آخر مع توافق اللفظين في الحروف وتراتبهما مثل: كتب وكاتب وكتَّاب.

ومما هو ملحوظ أن تعاريف المبالغة قد تعددت بتعدد اللغويين غير أن هذا التعدد يَصُبُ في وعاء

1–سورة ق،الآية 2 .
2– سورة ص،الآية 5 .
3–ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية بيروت (1425هـ–2004م)، دط، ص153، (تفسير سورة ص)
4–شذا العرف في فن الصرف: الحملاوي أحمد، ط16: 1402هـ– 1982م، ص120.
5–معجم الأوزان الصرفية، يعقوب إميل بديع، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1416هـ – 1996م، ص128.
6–الصرف والنحو [دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج سنة أولى جامعي]، د.صالح بلعيد، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ض96.

واحد ألا وهو المبالغة في الوصف، حيث أن **سبويه** بدوره قد خصص لها جزءا في باب من أبوابه، يقول في هذا الشأن: "أنها مرادفة لأداء الفعل بكثرة، فيقول في باب ما تكثر في المصدر من (فعلت)، "فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر، كما أنك قلت في فعلتُ وفعَّلتُ، حين كثَّرت الفعل، وذلك قولك في الهذْر : التهذار، وفي اللعب: التِلْعَابْ، وفي الصَفَقْ: التِصْفَاقْ وفي الرد: التَرْدَادْ، وفي الجولان: التجوال، والتفعال، والتسيار، وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتَ"[1]

أما "**ابن جني**" فيرى أن المبالغة:"زيادة في المعنى تقتضي زيادة في بناء اللفظ، فإذا أرادوا المبالغة ذلك، قالوا: وضَّاء، وجُمَّال فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه"[2]

ومن كل ما سبق نستطيع أن نتبين اتجاهين في تعريفنا للمبالغة عند القدماء:

ونستنتج أن المبالغة عند أهل اللغة هي: (أن يدعى لشيء وصف يزيد على ما في الواقع، وهي ضربان أحدهما المبالغة في الصفة كضرّاب، وعلامة مفصال، والثاني المبالغة في الوصف)[3].

أما عن صاحب الطراز فيلخص مفهوم المبالغة عند القدماء بقوله: "هي مصدر من قولك بالغت في الشيء مبالغة إذا بلغت أقصى الغرض منه، وفي مصطلح علماء البيان: هي أن تشتق للشيء وصفا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره إما على وجه الإمكان أو للتعذر، والاستحالة، فقوله: أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف على غيره: عام في المدح والذم، والحمد والشكر، وسائر الأوصاف التي يمكن فيها الزيادة، وقوله: إما على جهة الإمكان أو التعذر أو الاستحالة: يشمل أنواع المبالغة"[4].

إذن فصيغ المبالغة محولة للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث وتأكيده، فقولك الأستاذ ضارب التلميذ، يدل على وقوع الفعل من الأستاذ مرة واحدة، أما قولك: الأستاذ ضروب التلميذ، هذا يدل على تكرار الفعل، ف (فعول) أبلغ من (فاعل) في الدلالة على الكثرة، ويجوز أن يعد هذا من أنواع الاختصار، فإن أصله وضع لذلك فإن (ضروب) ناب عن قولك: (ضارب، وضارب وضارب) .

فقولنا: (راحم) يدل على حدوث الفعل مرة واحدة، وإذا أردنا الدلالة على تكثيره قلنا: (رحمان أو رحيم) ومثله: (غافر، غفور، وغفَّار) و (خاذل وخذول) و (كاتب، كتيب، وكتَّاب).

1-الكتاب، سبويه: علق عليه ووضح هوامشه وفهارسه د.ايميل بديع يعقوب،ط1، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية 1420هـ-1999م، ج1، ص125.
2-الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، ج3، ص266.
3-محيط المحيط، بطرس البستاني ، مادة (بلق)
4-الطراز المضمن لأسرار البلاغة وعلوم خصائص الإعجاز، العلوي يحي بن حمزة بن علي ابراهيم اليمني دار الكتب للنشر بيروت ، ج3، ص116.

والمتأمل لهذه الألفاظ يجد أنها تدل على معنى الكثير في لفظ قليل، وهذا هو الإيجاز بعينيه وهذا ضرب من ضروب البلاغة، وعليه فالمبالغة في حد ذاتها من ضروب البلاغة ولهذا نجدها بكثرة في النصوص القرآنية.

ومن هذا قوله تعالى:"**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**"[1].

فاستخدام اسم الفاعل (شاكرا) يدل على الشكر القليل الذي يقوم به الإنسان، ووصف الإنسان بأنه كثير الكفر بأنعم الله ، كان لا بد له من استخدام صيغة مختلفة عن صيغة اسم الفاعل، فإن الإنسان يعد (كفورا) بالقياس إلى فضل الله الكبير عليه، لأنه مهما فعل فإنه لا يؤدي حتى جزءا ضئيلا مما يجب عليه من طاعة وعبادة.[2]

ويظهر من خلاله إعجاز بلاغي فائق في التنافر بين التركيبين ، نحوا ودلالة، وهذا ما جعل العرب تمنحه مكانة خاصة.

موقف اللغويين والنحويين من المبالغة:

وكما ذكرنا سالفا، فقد تناولت المبالغة تعريفات كثيرة ومختلفة تعددت بتعدد الدارسين لها، وقد جاء في معناها العام أنها: تجاوز الحد والزيادة في المعنى أو الوصف، وهي كائنة ومكنونة، واقعة ومفروضة حتى وإن رفضها البعض.

وذلك "لوجودها في النص القرآني وفي البيان، ولكن يشترط فيها التوسط فلا إفراط ولا تفريط، فيتقبل منها ما يجعل الكلام لطيفا عذبا قريبا إلى النفوس محببا".[3]

ونذهب هنا إلى موقف بعض اللغويين والبلاغيين من المبالغة، فالجاحظ مثلا:"وقف موقف الاقتصاد في المبالغة بين الإفراط والتفريط"[4].

ورأى بعض النقاد أن المبالغة أحسن من الاقتصار على الأمر الوسط، كما اشترط البعض وقوع (كاد) وما جرى مجراها في المبالغة، أما (ابن الأثير) فقد نصر المبالغة لأن أحسن الشعر أكذبه، بل أصدقه أكذبه"[5].

ومن تعدد الآراء بين رافض وناصر وواقف مَوْقِفَ وسط، إلا أنه لا يمكن تصحيح رفض المبالغة فقط لافترائها بالكذب، ومنافاتها للصدق، لأنها في حقيقة الأمر ليست كذبا أو تملقا كما

1-سورة الإنسان: الآية: 3.
2- تفسير الطبيري [جامع البيان عن تأويل آي القرآن]، أبي جعفر الطبري، تحجقيق : محمود محمد شاكر، دار المعارف مصر، ص 93.
3-ينظر: الطراز العلوي، ص 119 حتى 121.
4-ينظر البيان والتبيين: (للجاحظ، الشركة اللبنانية للكتاب للنشر، بيروت لبنان)، 1968م، ص256.
5-المثل السائر، ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير: تحقيق محي الدين عبد الحميد، طالب حلبي، 1939م، ص316.

تبدو للبعض، "فغايتها زيادة المعنى وتقويته لا تزييفه وقلب الحقائق وتغييرها، فهي تعبر عن العواطف التي تقصر اللغة عن التعبير عنها"[1].

ولعل بعض النقاد قد قبلوا الكذب في الشعر، ومن هنا شاعت العبارة القائلة: (أعذب الشعر أكذبه)، لأن الشعراء غير مطالبين بتقديم حقائق عقلية منطقية، بل مهمتهم التخيل[2].

وعلى العموم فإن المبالغة، كانت وما زالت شرطا أساسيا من شروط البلاغة، التي لا تكتمل من دونه، إنها غرض جد مهم مثلها مثل سائر الأغراض البلاغية وسواء تأييدها بالإيجاب أم السلب لا يزيد وزنها ولا ينقص من ثقله.

1-ينظر البديع تاصيل وتجديد، منير سلطان ، ص145.
2-ينظر: البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دط، دار المعارف، مصر، 1965، ص84.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: أوزانها:

1- **أوزان المبالغة:**لقد حدد اللغويين العرب القدماء أوزان المبالغة على ضربين اثنين هما: أوزان قياسية وأوزان سماعية.

أولا- الأوزان القياسية: وهي الأوزان الخمسة المشهورة: حيث أنهم يقيسون عليها

أ- **فعّال:** نحو: جَبّار – عَزّام – قتّال – كتّاب – أكّال – جرّاح – فوّاز – قيّام.

وقيّام: بمعنى القيوم، وهو القائم على كل شيء، أي المتكفل به، وقرأ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "**لا إله إلا هو الحي القيّام**"[1] وقد تزاد التاء زيادة في المبالغة، نحو علامة، مداحة، نسابة"[2].

ب- **مِفْعَال:** نحو: مِقْوالْ، مِغْوار، مِقْدَام، مِعْطَاء، مِفْضَالْ، مِنْحَارْ، مِعْوَانْ، مِصْدَاقْ.

والمِقْوَال:"هو كثير القول جيّده، رجل مقوال، وقوّله، وتقوالة، وتقولّة، وقؤول، بمعنى واحد"[3].

"وتشارك هذه الصيغة صيغتان تدلان عليه، هما: (مفعيل ومفعّل)، نحو معطير ومعطر، مَنْطِيقْ، مِسْكِين، ومشعر، ومِصْقَع (يذهب في كل صقع)[4].

ج- **فَعُول:** نحو: أَكُولْ – شَرُوب – غَفُور – صَبُور – نَؤُوم – وَلُود – بَيُوع (كثير البيع) – قَؤُول (كثير القول) والله غفُورٌ ذنوب التائبين.

ويستوي في فَعُول، ومِفْعَال، المذكر والمؤنث نحو: رجل صَبُور، وامرأة صَبُورَة، وامرأة مِذْكَار، ورجل مِذْكَار"

د- فَعِيل: نحو: عَلِيم – سَمِيع – بَصِير– قَدِير – حَفِيظ – كَرِيمٌ – فَهِيمٌ – نَصِيرٌ – ..... نحو قوله تعالى:"**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**"[5] .

هـ- فعل: نحو: حذر – فهم – فطن – لبق – فكه ..... نحو حَذِرْ – فَطِنْ.

ثانيا – الأوزان غير القياسية (وهي الأوزان السماعية، لايقاس عليها):

يورد صاحب المعجم المفصل في علم الصرف: عشرين وزنا، مستشهدا لكل وزن بمثال واحد، وقد أورد منها صاحب "المحيط في الأصوات العربية نحوها وصرفها" أحد عشر وزنا، وكذلك أورد الدكتور (إميل يعقوب بديع) في معجم الأوزان الصرفية أحد عشر وزنا[6]، منها:

1-المنصف في التصريف، المازني، شرح أبي عثمان بن حنبي: تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط1، مطبعة مصطفى الحلبي للنشر بمصر، 1379هـ-1960م، ص63.

2-المغني في علم الصرف، عبد الحميد مصطفى المغني السيد، دط، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان الأردن1418هـ/1998م، ص205.

3-المنصف ، لابن حنبي، ج3، ص50.

4-المغني في علم الصرف: المرجع نفسه، ص205.

5-الشورى: الآية11.

6- ينظر الصرف الوافي [دراسات وصفية تطبيقية]، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص125.
أيضا ينظر الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، أبوبكر علي عبد العليم، مكتبة بن سينا، القاهرة، مصر، 2004، ص 233.

1- **تِفْعَال**: نحو: **تِقْتَالْ**.
2- **تِفِّعَالْ**: نحو : **تِكِّذَابْ**.
3- **فَاعِلَة**: نحو: **رَاوِيَة**.
4- **فَاعُول**: نحو: **فَارُوقْ – نَاظُورْ**.
5- **فُعَالْ**: نحو: **عُجَابْ، طُوَالْ**.
6- **فعّال**: نحو: **كبّار**.
7- **فَعَّالة**: نحو: **عَلَّامة**.
8- **فُعْل**: نحو: **عُقْل**.
9- **فُعَّلْ**: نحو: **قُلَّبْ**.
10- **فَعْلَانْ**: نحو: **رَحْمَانْ**.
11- **فُعْلَة**: نحو: ضُجْعَة
12- **فُعَلَةٌ** : نحو: **هُمَزَة** (كثير العيب).
13- **فُعُلَّةٌ**: نحو: **كُذُبَّةٌ**.
14- **فَعْلِيلٌ**: نحو: **سِرْطِيطٌ** (كثير البلع).
15- **فَعُّول**: نحو: **قُدُّوسٌ**.
16- **فُعُولَة**: نحو: **فُرُوقَةٌ** (شديد الخوف).
17- **فَعِّيلٌ**: نحو: **بَصِّيمٌ** (كثير الحفظ).
18- **فُعَّيْلْ**: نحو: **سُكَّيْتْ** (كثير السكوت).
19- **فِعِّيلْ**: نحو: **صِدِّيق**.
20- **فَيْعُلَانْ**: نحو: **كَيْذُبَانْ**.
21- **فَيْعُولْ**: نحو: **قَيُّومْ**.
22- **مِفْعَالَة**: نحو: **مِحْذَامَة**.
23- **مِفْعَلْ**: نحو: **مِحْرَبْ**.
24- **مِفْعَلَانْ**: نحو: **مِكْذَبَانْ**.
25- **مِفْعَلَانَة**: نحو: **مِكْذَبَانَة**.
26- **مِفْعِيل**: نحو: **مِسْكِين**[1].

1-المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مراجعة: إميل يعقوب بديع، دار الكتب العلمية للنشر بيروت لبنان، 1418هـ / 1997م، ص294.

27- **فَوْعَلْ**: نحو: **كَوْثَرْ** (يقال الرجل كوثر إذا كان كثير العطاء)

28- **فَعَالْ**: نحو: **فَسَاقْ** (كثير الفسق).

29- **فَعْلُوتْ**: نحو: **طَاغُوتْ، رَحْمُوتْ**.

المطلب الثاني: أحكام اشتقاق صيغ المبالغة:

ولاشتقاق صيغ المبالغة أحكام خاصة أورد منها:

أولا- يجوز أن نقول صيغة "**فاعل**" الدالة على اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي المتصرف إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي مالا تفيده إفادة صريحة صيغة فاعل"[1].

ومن هنا فإننا نستطيع أن نحول صيغة الفاعل للدلالة على التكثير والتشديد.

ثانيا- صيغ المبالغة لا تشتق إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة والتفاوت لأن هذه الصيغ .... (تدل على قوة المعنى المعَيَّن وزيادته وتكراره، والمبالغة فيه، لهذا لا نستطيع أن نقول: موات مثلا من المصدر (الموت) لأن الموت واحد لا يقبل الزيادة، والتفاوت) [2]، فلا يمكن أن نبالغ فيما لا إمكانية للتعددية فيه سواء بالقياس أو بالسماع.

ثالثا- ولا يقتصر اشتقاق ألفاظ المبالغة على الفعل الثلاثي فقد وردة بعض الكلمات مأخوذة من غير الثلاثي ومن ذلك قولهم: درَّاك وسئار، وهما من أدرك* وأسأر*، وقولهم فلان معطاء ومهوان وهما من أعطى وأهان، وقولهم سميع ونذير من أسمع وأنذر وقولهم زهوق من أزهق، وهي ألفاظ شاذة عن القياس[3] ومن هذه الألفاظ أيضا معواز من أعاز، وبشير من بشَّر ومقدام من أقدم.

رابعا- صيغ المبالغة صيغ سماعية فلا يمكن أن تشتق من كل فعل صيغة مبالغة على وزن (فعَّال، أو مفعَال، أو فعول)[4].

خامسا- كما أن أوزان المبالغة لا تصاغ إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية ويستثنى من ذلك صيغة (فعَّال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي لكثرة هذه الصيغ وشدة الحاجة إليها [5]، وذلك لقوله تعالى: "**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**"[6].

فكل من الأفعال: حلَّاف وهمَّاز ومناع صيغة للمبالغة على وزن فعَّال من مصدر الفعل الثلاثي: حَلَفَ، هَمَزَ، مَنَعَ.

1-الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ص113

2-الصرف الوافي، الهادي نهر، ص125.

3-منتهى الأدب في تحقيق شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، ط10، 1385هـ - 1965م، ص392.

4-الصرف الوافي، مرجع نفسه، ص126.

5-الصرف الوافي، مرجع نفسه، ص85.

6-سورة القلم: الآية 10-12

***أدرك** = وصل.

***أسأر** = أسأر من الطعام والشراب: أبقى منه بقية.

إعمال صيغ المبالغة عند البصريين والكوفيين:

تعمل أوزان المبالغة (فَعُولْ وفعَّالْ ومِفْعَالْ وفعيل وفعل) عمل (اسم الفاعل) وإن لم تكن أسماء فاعلين، والدليل على أنها ليست بأسماء لأنها للمبالغة، وفعل المبالغة والتكثير أبدا على وزن "فعَّل" بتضعيف العين، واسم الفاعل من "فعّل" : مفعِّل فهذه الأمثلة إذن وقعت موقع "مفعَّل" ولذا فصلها النحويون عن اسم الفاعل، لأنها ليست بأسماء فاعلين بل واقعة موقعها، ويحتمل أن تكون هذه الصيغ قد فصلت عن أسماء الفاعلين لأنها ليست بجارية على الفعل عند من يرى أن اسم الفاعل إنما عمل لجريانه على الفعل في حركاته وسكناته، وعدد حروفه.[1]

وقد حمل أهل اللغة والنحو صيغ المبالغة في عملها على اسم الفاعل لكونها محولة عنه فلم تحظى صيغ المبالغة بالحديث الذي حظي به اسم الفاعل فكانت أمثلة إعمالها قليلة نادرة ، حيث اكتفت كثير من الدراسات بالإشارة إلى كونها تعمل بالشروط التي يعمل بها اسم الفاعل، وقد اختلف النحاة فيما بينهم بصريون وكوفيون فيما يعمل من صيغ المبالغة إلا أنهم اتفقوا على تقسيم أوزان المبالغة إلى قسمين:

(قسم اتفق النحويون على أنه يعمل عمل اسم الفاعل وقسم فيه خلاف)[2].

وفيما سيلي توضيح لمسألة أوزان المبالغة المتفق على عملها، والأوزان المختلف في عملها، والخلاف بين الكوفيين والبصريين حول هذه المسألة.

فالقسم الذي لا خلاف في إعماله: فَعُولٌ ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَيْفِ سُوقٌ سِمَانُهَا إِذَا عَدَمُوا زَادًا فَإِنَّكَ غَافِرُ*

هُجُوم عليها نفسه غير أنه متى يرم في عينيه بالشبح ينهض*

-وفَعَّال: ومنه قولهم: أما العسل فأنت شرَّابٌ أي كثير الشرب.

-ومفعال: ومنه قولهم: إنه لصغار بوائكها*[3]

1-شرح جمال الزجاجي ، ابن عصفور الإشبيلي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت لبنان، 1414هـ - 1998م ، ص15.
2-ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي. ص15.
3-ينظر: المرجع نفسه ، ص 15،16،17.
*ضروب : كثير الضرب، نصل السيف: حديدية، سوق: جمع ساق، سمان: جمع سمين، عدموا: افترقوا .
*هجوم: إلا أنه عندما يستفز يرمي شيء بين عينيه ينهض بسرعة للقتال.
*بوائكها: ج بائكة: سمينة.

وهذه الأمثلة الثلاثة تعمل عمل اسم الفاعل باتفاق من البصريين، أما أهل الكوفة فيزعمون ما بعد الأمثلة الخمسة منصوب بإضمار فعل بدل عليه المثال.

فإذا قلت: "هذا ضروب زيداً" فتقديره عندهم: ضروب يضرب زيدا ولذلك لا يجيزون تقديم المنصوب بهذه الأمثلة، لأن الفعل إنما أضمر في هذا الباب لدلالة الاسم المتقدم عليه، فإذا تقدم الاسم المنصوب لم يكن له ما يدل عليه.

وإذن قد اتفق البصريون على إعمال أوزان المبالغة الثلاثة (فعال ، ومفعال وفعول) ولكنهم اختلفوا فيما بينهم حول ما يتعلق بإعمال (فعيل وفعل).

أما أهل الكوفة فإنهم عارضوا تقديم المنصوب، لأن الفعل ما أضمر إلا لدلالة الاسم عليه وهذا المذهب في رأي **ابن عصفور** :"مذهب فاسد لأن الذي أدعوه من الإضمار لم يلفظ به في موضع من المواضع، وأيضا فإن ما أنكروه من تقديم المفعول قد سمع، ومنه قوله [من الطويل]:

بكيت أنا لأواء يحمد يومه كريم رُؤُوسُ الدَّارعين ضروبُ

فقدم "رؤوس الدارعين" على ضروب تقديره: صروبُ رُؤُوسَ الدارعين ، فدل ذلك على أنه منتصب بنفس المثال.

(والقسم الذي فيه خلاف بين أهل البصرة وأهل الكوفة "فعل" و"فعيل" فمذهب "**سيبويه**" إعماله، ومذهب "المبرد" أنه لايجوز ذلك.

استدل المبرد على منع إعمالها بأن فعيلا اسم فاعل من فَعُلَ، وفَعُلَ لا يتعدى، وكذلك ما اشتق منه، وكذلك فَعِلٌ اسم فاعل من فعل الذي لا يتعدى فهو إذن كفعلة، لا يتعدى)[1].

ويرى ابن عصفور أيضا فيما ذهب إليه المبرد من الاحتجاج فاسد ولا يصلح ودليله أن :"الكلام لم يقع إلا في "فَعِلَ" و"فعيل" الواقعتين موقع مُفْعِلْ، فإن قال فما الدليل أن العرب قد أوقفهما موقع "مُفعل" بل القياس يقتضي أن يكون كل بناء على حكمه ولا يوقع موقع غيره، فالجواب: أن "**سبويه**" لم يقل ذلك إلا بعد ورود السماع بإعمالها، فمن الدليل على إعمالها أي "فعيل"، مثال قوله من البسيط:

حتى شاه كليل موهنا عملٌ* باتت طرابا وبات الليل لم ينم

1-شرح جمل الزجاج،ابن عصفور الاشبيلي، ص18-19.

*شآها: دفعها وساقها، الكليل: الضعيف المتعب، الموهن: منتصف الليل.

و "موهن" منصوب ب "كليل، ومن الدليل على إعمالها فَعِلَ" قوله من الكامل:

حَـــذِرٌ أمـــورا لا تضيـــروا آمـــنٌ مـــا ليـــس منجيـــه مـــن الأقـــدار

فاعمل "حذرا" في "أمور".

وإعمالها عند **سيبويه** برأيه في إعمال "فعيل" وفعل بعضا من البصريين ووافق بعضهم، أما من أخذ بمذهبه في "فَعِلَ" أقل منه في "فَعِيلٌ" بكثير أما المبرد فلم ير أن في هذا الذي استدل به **سيبويه** دليلا[1].

لقد خالف **سيبويه** برأيه في إعمال فعيل وفعل بعضا من البصريين ووافق بعضهم ، أما من أخذ بمذهبه في فعل أقل منه في فعيل.

ويشير السيوطي هنا إلى أن أعمال صيغ المبالغة لم يقتصر على الأوزان الخمسة المشهورة فقد أعمل بعض النحاة صيغة "فعِّيل" بالكسر والتشديد،فأجازوا (زيدٌ شريبٌ خمرًا) [2]

وقد رفض الكوفيون إعمال صيغ المبالغة مطلقا، ويحتجون لرأيهم بعدم إعمال صيغ المبالغة، بفوات الصيغة التي بها شابه اسم الفاعل الفعل، وإن جاء بعدها منصوب فهو عندهم بفعل مقدر كما سبق الذكر لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه.

(ويرى البصريون أنها تعمل مع فوات الشبه اللفظي، لِجِيْرِ المبالغة في المعنى ذلك النقصان وأيضا أنها فروع لاسم الفاعل المشابه للفعل).[3]

وبذلك ينفي الكوفيون عمل أبنية تصيغ المبالغة عمل اسم الفاعل نفيا جازما، أما البصريون فيرون أنها فرع من فروع اسم الفاعل وبذلك فهي تحمل عمله.

1-شرح جمل الزجاج، ابن عصفور الإشبيلي، ص19.
2-ينظر: المرجع نفسه ص18-19-20.
3-الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، بن الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج2، ط1 (1499هـ - 1999م)، ص320.
4-شرح الرضي لكافية بن الحاجب الرضي الاستربادي، دراسة وتحقيق: يحي بشير المصري، م1 ق2، ط1 (1417هـ - 1996م)، ص735.

وبذلك ينفي الكوفيون عمل أبنية تصيغ المبالغة عمل اسم الفاعل نفيا جازما، أما البصريون فيرون أنها فرع من فروع اسم الفاعل وبذلك فهي تحمل عمله.

أحكام صيغ المبالغة في العمل:

تشير الدراسات القديمة في أن أحكام صيغ المبالغة في العمل يكمن في حكم اسم الفاعل، إذ ذكر ابن عصفور الاشبيلي في كتابه شرح جمل الزجاجي: "وحكم هذه الأمثلة (يقصد صيغ المبالغة) كحكم اسم الفاعل من التقديم والتأخير و الإضافة والفصل"[1] مستندا بذلك على كلام إمام النحاة **السبويه** وأصحابه (وحجتهم في ذلك: السماع والعمل على أصلها وهو اسم الفاعل، لأنها محولة عنه لقصد المبالغة)[2] وإذا كان اسم الفاعل يعمل عمل فعله، فإن صيغ المبالغة تعمل عمل فعلها بناءا على اسم الفاعل، مستشهدين على كلامهم من قول البيت السابق:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَيْفِ سُوقٌ سِمَانُهَا إِذَا عَدَمُوا زَادًا فَإِنَّكَ غَافِرُ[3]

"فضَروبٌ" عمل عمل فعله "ضَرَبَ"، فرفع الفاعل ألا وهو الضمير المستر فيه، ونصب المفعول به (سُوقٌ) ولتوضيح أوجه التقارب بين الموضوعين (اسم الفاعل وصيغ المبالغة) لا بد من تعريف وجيز مستقل لكل منهما:

اسم الفاعل: هو اسم مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل أو (قام به) على جهة التجدد والحدوث: محمد كَاتِبٌ درسه، الكريم مكرم ضيفه.

ومعنى (قام به): أي وَجِدَ فيه الفعل [4] ، فحين تقول : "المؤمن مطمئن" تكون بذلك قد أفدت حدوث الاطمئنان ، وحين تقول الشمس مشرقة، أفدت حدوث الإشراق والإشراق صفة متجددة غير ثابتة، وبذلك يكون اسم الفاعل دالا على وقوع الفعل يحمل الحدوث والتجدد.

وإذا أردنا الدلالة على الكثرة والمبالغة انتقلنا إلى صيغ أخرى تسمى صيغ المبالغة

صيغ المبالغة:

هي الأبنية التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمًّا وكَيْفًا، لأن اسم الفاعل محتمل للقلة والكثرة.

وأوزانها المشهورة هي نفسها التي ذكرتها سابقا: فَعَّال، فَعُول، مِفْعَال، فَعِيل وفَعِلَ[5].

1-شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي، ص23.
2-الدرر اللوامع على همع الهوامع، الشنقيطي، ص320.
3-شرح جمل الزجاجي، مرجع نفسه ، ص15.
4-ينظر شرح شذور الذهب، ابن هشام النحوي، ص203.
5-تصريف الأسماء ، محمد الطنطاوي المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط6، 1408هـ ،ص 87.

تقول: الولد أكل طعامه => الولد أكال طعامه، على وزن فعال.

المؤمن صـــادق وعـــده => والمؤمن صَدُوقٌ وعده، على وزن فعـــــول.

التقي مكثر عمل الخير => التقي مِكْثَارٌ عمل الخير ، على وزن مفعال.

العبـــــد ناصـــــر ربـــه => هو نَصِيـــرٌ ربـــــه، علـــى وزن فعيـــل.

وهو وَاجِلٌ من عذابـــه => وهو وَجِلٌ من عذابـــــه، على وزن فَعِـل.

حيث يرى ابن يعيش في قول الشارح:"قد ذكرنا أن اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال إنما أُعمل عمل الفعل المضارع لجريانه عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه، وقد أجروا ضربا من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة مجرى الفعل، الذي فيه معنى المبالغة في العمل، وإن لم يكن جاريا عليه في اللفظ، فقالوا زيدا ضَرَّابٌ عبيده وقَتَّالٌ أعداءه، كما قالوا زيد يضرب عبيده، ويقتل أعداءه إذا كَثُرَ ذلك منه، أي إذا تكرر منه الفعل، وكان ضَرَّاب وقَتَّال بمنزلة ضارب وقاتل، كما كان يضرب ويقتل بالتشديد بمنزلة يضرب ويقتل من غير تشديد لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أن فيه إخبارا بزيادة مبالغة وتلك الأسماء: فعول، فعيل وفعال ومفعال وفعل، وجميع هذه الأسماء تعمل عمل الفاعل وحكمها في العمل حكم فاعل من التقديم ، والتأخير، والإظهار، والإضمار فتقول هذا ضَرُوبٌ زيدًا ، كما تقول هذا ضَارِبٌ زيدًا، وضَرَّابٌ عمرًا، ومنحار إِبِلَهُ، وحذر عدوه ورحيم أباه، والتقديم في ذلك كله والإضمار جائز كما كان في فاعل.

وتقول هو ضروب زيدا وعمرا، وإن شئت وعمرُ، كما فعلت في ضارب وتقول أزيدا أنت ضروبه كما تقول أنت ضاربه.[1]

وإذن يتضح مما سبق أن حكم صيغ المبالغة في العمل يكمن في حكم اسم الفاعل في العمل، وكل ما ينطبق على اسم الفاعل يقع على صيغ المبالغة، غير أن اسم الفاعل يوزن من الثلاثي على زنة فاعل غالبا، أما صيغ المبالغة فلها خمسة أوزان مشهورة قد تطرقت لها بالذكر وهي: فعول، مفعال، فعال، فعيل، وفعل، ولها أوزان أخرى متعددة غير مشهورة منها: فعلة، فعال وفاعول وفعلان وفاعله ومفعيل، وغير ذلك من هذه الأوزان

وحكم اسم الفاعل في العمل، يكمن في عمل فعله المتعدي واللازم، فإن كان الفعل متعديا، رفع الفاعل ونصب المفعول به، وإن كان الفعل لازما، فهو رافع للفاعل فقط، ولا يحتاج إلى مفعول به.

1-ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (ت643هـ)، صححه وعلق عليه مجموعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ج6، ص70.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله على النحو الآتي:

-إذا كان اسم الفاعل مقترنا ب(الـ) مثل: (القارئ – الفاهم – السامع) فهو يعمل عمل الفعل بلا شروط مثل: الشاكر ربه يزداد رزقه)، وكلمة رب مفعول به لاقترانه ب(الـ)[2]

إذن وبناءا على اسم الفاعل ، تأتي صيغ المبالغة مقترنة ب (الـ)وتعمل عمل الفعل من غير شروط.

أمثلة ذلك:

1/من الفعل اللازم:

الشكَّار ربه يزداد رزقه.

وهنا نجد أن صيغة المبالغة: "الشكَّار"، عملت عمل فعلها ورفعت (الضمير المستتر **هو**) فاعلا لها، ونصبت **ربَ** مفعولا به لشكَّار.

2/من الفعل المتعدي:

نحو قولك : أنت الظلوم نفسك.

فنفسك منصوبة بـ "الظلوم".

أما إذا كان غير مقترن بـ "الـ" فهي تعمل عمل الفعل، لزوما أو تعديا، فلا بد أن يتوفر فيه أحد الشروط المبنية وهي كتالي:

1- **يعتمد على النفي:** ما صنَّاع معروفا نادم، رفع الفاعل وهو (الضمير المستتر **هو**) ونصب المفعول به (معروفا).
2- **أن يعتمد على استفهام:** أصنَّاع أنت معروفا، رفعت الفاعل **أنت**، ونصبت المفعول به **معروفا.**
3- **أن يكون منادى:** يا صناعا معروفا لا تندم، رفعت الفاعل ألا وهو (الضمير المستتر **أنت**) ونصبت المفعول به (معروفا)[1].
4- **أن تكون نعتا:** زيد رجل ضروب عمرا.
5- **بالوقوع حالا:** نحوقولك وجدت زيدا كذابا لسانه.
6- **بالوقوع مناديا:** نحو قولك ياكذابا لسانه إن الكذب يقود إلى النار.

2-ينظر: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، أبوبكر علي العليم، ص47.

7- **أن يكون خبرا لناسخ** [1]: إنك عرَّافًا قدر نفسك، صرت عرَّافًا قدر نفسك.

لقد أكثر النحاة الحديث عن هذه المسألة حول إعمال صيغ المبالغة، بدءا **بسبويه** إمام النحاة والذي قال في هذا الحديث: (وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه ..... فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى ... فعول وفعَّال ومفعال وفعل، وقد جاء فعيل كرحيم)[2].

وبعد المبرد(ت 285هـ) والذي ردَّ على قول **سبويه**، بقوله "فهذا ينصب المفعول كما ينصب الفاعل، لأنك إنما تريد به ما تريد بفاعل، إلا أن هذا أكثر مبالغة"[3].

وفعولا ومفعالا، عندهم أكثر إعمالا من (فعيل وفعل)، على غرار التعبير القرآني الذي كان منزها عن هذا الترجيح والتجويز المنطقي، فإنه استعمل هذه الصيغ في أتم صورها، وأكمل وجوهها، لدلالتها على قوة العبارة ضمن توليفة مركبة قوية[4].

1-ينظر الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، أبو بكر علي عبد العليم، ص47.
2-المرجع نفسه ص48.
3-الكتاب، سبويه، ج1، ص 110.
4-المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، دط، ج1، ص164.

ومن أجل ذلك جاء إعمال صيغ المبالغة في التعبير القرآني مخالفا لما وضعه النحاة من قواعد، فلم يوجد مثال واحد عملت فيه هذه الصيغ بنفسها، وقد جاءت أمثلتها كالآتي:

1-دخول اللام على المفعول به، نحو قوله تعالى: "**إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**"[1]، وقوله أيضا "**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ**"[2] وقوله تعالى أيضا: "**وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**"[3].

2-إضافة الصيغة إلى المفعول مباشرة كقوله تعالى:"**وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**"[4]، وقوله أيضا: "**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ**"[5] ، وقوله أيضا: "**واللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**"[6]

3-إضافة الصيغة إلى المفعول بحرف جر: نحو قوله تعالى: "**وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ**" [7].

4-المفعول محذوف نحو قوله تعالى: "**وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**"[8] وفيما عليكم متعلقة بـ (حفيظ) ، ومفعوله محذوف.

وهذه أوجه من البلاغة القرآنية، في ابراز قوة هذه التراكيب، لأن الأشكال البلاغية تترك للنحو مجال تحديد المعنى والاستخدام الصحيح للأبنية التي تمتاز بقيمة جمالية أو تعبيرية خاصة [9].

وإذن يقصد بهده الصيغ التعبيرية الأقوم و الأمثل، وهذا الأسلوب خاص بالقرآن الكريم فلا مناص من استقدام أساليب لغوية وتركيبية توافق والدلالة القوية التي تنجم عن هذا التعبير القويم، والمتين.

ولهذا فقد سعت الدراسات اللغوية إلى كشف الروابط الموجودة في الأسلوب القرآني والبحث عن العلاقات الدلالية في عناصر التركيب اللغوي.

أضرب المبالغة في العربية:

أولا –المبالغة البديعية:

ونعني بالمبالغة البديعية فيما يراه أصحاب البيان وهي: أن تثبت للشيء وصفا من الأوصاف تقصد فيه الزيادة على غيره إما على جهة الإمكان أو التعذر أو الاستحالة. وتشتمل على:

أ)التبليغ: وهو يدعى للوصف من الشدة أو الضعف ما يكون ممكنا عقلا وعادة مثل قوله تعالى: "**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ** "[10] وقوله تعالى: "**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**"[11].

1-هود: 107.
2-المائدة: 41.
3-آل عمران: الآية: 182، الأنفال: 51، الحج:10.
4-المسد: 04.
5-غافر: 15.
6-البقرة: 202.
7-النمل: 75.
8-الأنعام: 104.
9-صيغ المبالغة في التعبير القرآني، لعبد الستار صالح البناء، ص40.
10-الحج:02.
11-الإسراء:24.

وفي الشعر قول زهير بن أبي سلمى:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

لقد بالغ فيما قاله حتى جعل حقيقة الإنسان لسانه وقلبه لأنه بهما يميز عن الحيوانات وعد السيد علي المدني(ت1120هـ) المبالغة من هذا الباب حصرا بقوله: ليس المراد بالمبالغة هنا إلا التبليغ.

وهي هنا غالبا ما تشتمل على كل ما نتداركه عقلا ونقوم بتنفيذه حركة.

ب)الإغراق: وهو أن يدعى للوصف من الشدة أو الضعف ما يكون ممكن الوقوع عقلا وغير ممكن الوقوع عادة، وهو كل تعبير يقترن به (كاد، لو ، ولولا، وحرف التشبيه كأن ، لأنها تخرج التعبير من باب الإستحالة وتدخله في باب الإمكان، كقوله تعالى: "**يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار**"[1])

ونجد هنا أن مبالغة الإغراق تقتصر على كل محتمل الوقوع، أي ما يستوعبه العقل، ويتنافى والواقع، ليدخل مجمل ذلك في باب الاحتمال والإمكان.

جـ)الغلو: وهو أن يدعى للوصف في الشدة والضعف ما يكون مستحيلا عقلا وعادة، ومنه ما هو مقبول كقوله تعالى: "**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**"[2].

أما ما لا يقبل فهو قول الشاعر:

فلما شربناها ودب دبيبها إلى موضع الأسرار قلت لها قفي

مخافة أن يسطو علي شعاعه فيطلع ندماني على سرّي الخفي[3]

وإذن فإن مبالغة اللغو تنفي المبالغتين معا، وبذلك يتضح أن المبالغة البديعية تقتصر على ثلاث: واحدة تجمع العقل والعادة معا وتسمى مبالغة التبلي، أما الثانية فتستوفي العقل وتنفي العادة وتسمى بذلك مبالغة الإغراق، أما الثالثة فتنفي العقل والعادة معا وهي مبالغة الغلو.

1-النور: 43.
2-النور: الآية: 35.
3-ينظر: صيغ المبالغة في التعبير القرآني، ص26.

ثانيا-المبالغة بالأساليب:

وهي التي لم يعقد اللغويون لها بابا، إنما خاضوا فيها مشتركة مع المبالغة البديعية لتقارب دلالاتهما وتداخل أمثلتهما، وهذا الذي دعاهم إلى الاختلاف في بيان اضرب المبالغة، لأنها عامة تدل على التكثير في الوصف أو في الفعل/ ومن هذه الأساليب.

ا)**التوكيد:** وذلك بتكرار الوصف سواء كان صيغة أو تركيبا،وفي اللفظ أو المعنى ومنها: تكرار فعل الأمر : نحو قوله تعالى: "**انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**"[1] وهو تكرير الأمر بالنظر للمبالغة في التعجب.

-**تكرار الاستفهام:** مثل قوله تعالى: "**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ**"[2] ، والجمع بين الاستفهام في (إذا) وفي (إنَّا) إنكار على إنكار، ومبالغة في كون ذلك لا يكون.

- **تكرار صيغة اسم التفضيل:** كقوله تعالى: "**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**"[3]

-**تكرار صيغة المبالغة للتأكيد في قوة المبالغة،** كقوله تعالى: "**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**"[4] في التهديد،وقوله تعالى: "**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**"[5] وهو للتحبيب والترغيب، ولهما أمثلة كثيرة في القرآن الكريم.[6]

ونذهب بايجاز ما ذكر سابقا أن المبالغة بالأساليب تشتمل على أساليب بلاغية للزيادة من تقوية المعنى الدلالي، وأول أسلوب يدخل في المبالغة بالأساليب هو للزيادة من تقوية المعنى الدلالي – هو أسلوب التوكيد سواء اللفظي أو المعنوي، ويقتصر هذا الأخير على التكرار واستنادا على ما جاء في النص القرآني: يشير التكرار، إلى كل من :

تكـــــرار فعـــل الأمـــر.

تكـــــــــرار الاستفهـــام.

تكرار صيغة اسم التفضيل.

تكرار صيغ المبالغة للتأكيد.

1-المائدة:75.
2-النمل: 67.
3-الكهف: 34.
4-ابراهيم: 34.
5-الحجر: 49.
6-ينظر صيغ المبالغة في التعبير القرآني، مرجع نفسه، ص27.

ب)الحذف: وذلك نحو: حذف المضاف مبالغة في بيان الموصوف خصوصا: كقوله تعالى: "**وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَهِينِ، مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ**"[1] فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامة بقوله (من فرعون) مبالغة في تسلطه وتمكنه من العذاب، لأن التقدير: من عذاب فرعون.

-حذف الجواب في الكلام للمبالغة، كقوله تعالى: "**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**"[2]، وقوله تعالى: "**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ**"[3] وقوله تعالى : "**ص، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**"[4]

وكأنه قال لجاء الحق، أو لعظم الأمر أو لجاء بالصدق، وفيه من التفخيم مالا نجده في غيره، لأن الحذف أبلغ من الذكر.

جـ)النفي: وهو بإضافة قرائن معينة على المنفيات نحو:

-زيادة (من) على صيغة فاعل في قصر الصفة على الله تعالى، والمبالغة في نفيها عن غيره، نحو قوله تعالى: "**وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ**"[5].

-زيادة الكاف في نفي التشبيه بالله تعالى مبالغة، نحو قوله تعالى: "**ليس كمثله شيء**"[6]

د-الإخبار: وهو على ضربين: أحدهما: العدول من الإخبار إلى الإنشاء، نحو قوله تعالى:"**سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ**"[7] انتقل سبحانه وتعالى في كلامه من الإخبار إلى الإنشاء (الاستفهام).

والثاني: إخراج الكلام إلى الإخبار، نحو قوله تعالى: "**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**"[8]

هـ)الوصف بالمصدر للمبالغة: في قوله تعالى: "**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**"

ويظهر جليا مما سبق أن الأساليب لا تخلوا من المبالغة، وربما كانت هذه الأساليب ضمن الفنون البلاغية القديمة، كما أن الصيغ على اختلافها وتعددها تفيد المبالغة في دلالات أسلوبية معينة.[10]

1-الدخان: 30.
2-الأنعام: 27.
3-البقرة: 165.
4-ص:01.
5-يونس: 27.
6-الشورى: 11.
7-المدثر:26-27.
8-الفجر: 22.
9-الكهف: 08
10-ينظر صيغ المبالغة في التعبير القرآني، عبد الستار صالح البناء،ص 28-29.

الفصل الثاني

دلالات صيغ المبالغة في القرآن الكريـــــــــم

الفصل الثاني: دلالات صيغ المبالغة في القرآن الكريم –سورة البقرة نموذجا–

تعددت الدراسات القرآنية وأصبحت أكثر تنوعا وتخصصا من ذي قبل، فلا يزال هذا القرآن دفَّاق الفيض، مستمر العطاء، لأن البحث فيه متشعب الأطراف، ولذا تعاقبت عليه أفهام العلماء على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، فاحتجَّ به النحوي، ونهل منه البلاغي، ونظر فيه المفسر وتأمل في الفقيه، وتوقف عنده المتكلم، وأفاد منه المناظر والأديب، .

القرآن بحق متعدد المعاني وهذا دليل إعجازه الذي بهر العالمين، ودمغ الباطل، وبما أنَّ دراستي تمحورت حول موضوع صيغ المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم، فتبين أن كتاب الله مليء بالألفاظ التي جاءت على ذكرها، وقد أتى الله بهذه الألفاظ على أوزان مختلفة لأن حقيقة الوصف ودقته اقتضت ذلك ومن أصدق من الله قيلا.

والمبالغة في القرآن الكريم واقع لا غبار عليه، وقد تعددت صيغ المبالغة في القرآن الكريم لتدل تارة على المدح من خلال صفات التعظيم والثناء، وتدل تارة أخرى على الذم والتقبيح من خلال صفات المشركين وعذابهم المنتظر.

والمراد بالمبالغة ذكر أشياء لا حقيقة لها، أو ذكر أشياء هي نفسها حقيقة لها، ولكن فيها زيادة، بحيث تخرج الكلام عن أن يكون صحيحا تمام الصحة، وهذا أغلط ولا يجوز أن يقال في القرآن لأن القرآن "**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**"[1]، فتعالى الله أن يكون في كلامه مثل هذا الأمر، فهو الحق وقوله الحق.

دلالة صيغ المبالغة في سورة البقرة:

أ)الصيغ القياسية:

أولا– دلالة الوزن فعيل:

جاء هذا الوزن بفتح الفاء وكسر العين والمزيد بالياء، من أبرز الصيغ الصرفية وأوسعها انتشارا وأكثرها ورودا في الاستعمال اللغوي عند العرب، واشتقاقها مرتبط بالفعل الثلاثي المتصرف المتعدي، من الصيغ القياسية، إذ يبنى غالبا من باب فَعُلَ[2].

1–هود: الآية1

2–ينظر المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، ص294/ ينظر أيضا الصرف الوافي، هادي نهر ص125.

وقد وضح المبرد هذه الصيغة فقال (والفعل الذي هو **لفعيل** في الأصل إنما هو ما كان على **فَعُلَ**، نحو كَرُمَ فهو كريم) [1]، وصيغة "**فعيل**" في المبالغة تدل على الثبوت ، وذكر ابن طلحة عنه أنه: (لمن صار كالطبيعة)[2] ومنه قولنا: فقير، بخيل، طويل، قصير، أديب ..... (يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقه)[3] فيكون بذلك طبيعة ملازمة للموصوف ثابتة لا تتغير، تنجم جراء كثرة صدور الصفة من الموصوف. وتتميز هذه الصيغة بسياقاتها المتعددة ومعانيها المختلفة حسب النص الذي ترد فيه، ومن هذه المعاني:

أولا–فعيل في المصدر: وهي كثيرة ومتنوعة أغلبها يرجع إليه بالسماع ، منها:

أ)(ما دل على صوت: مثل : نهيق، زئير، صهيل، قسيب(صوت جريان الماء)، أزيز، فحيح، شخير....)[4] إذ أن معظم الأصوات بنيت على هذا الوزن.

ب)(ما دل على سير نحو: رحيل دبيب)[5] وكذلك ما دل على اقتران الصوت بالحركة ، خرير حفيف.

ثانيا– فعيل بمعنى (فاعل):

وتأتي (فعيل) بمعنى فاعل للدلالة على المبالغة في الوصف وذكر سبويه في هذا: "وقد جاء **فعيل** كرحيم، وعليم، وقدير ..... يجوز فيهن ما جاز في **فاعل**"[6]، فرحيم وعليم وقدير على وزن فاعل للدلالة على راحم وعالم وقادر ..... ومنهم من وسع دلالتها بقوله (جميع ما جاء على **فعيل** أنما هو للمبالغة في الوصف)[7]، فيحول اسم الفاعل إذا أريد به المبالغة في الوصف على زنة (**فعيل**)، وما يأتي على هذه الصيغة (يكون علامته تاء التأنيث مع المؤنث، نحو: رحيمة، كريمة، شريفة، عفيفة، فقيهة، لقوله تعالى: "بل الإنسان على نفسه بصيرة"[8] أي بنية)[9] فيتساوى بذلك ما جيء على زنة **فعيلة لفعيل**: (كريمة، كريم)، (عليمة، عليم)،(حميدة حميد) ....

1–المقتضب، المبرد، ص164.
2–معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السمرائي،دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 1428هـ – 2007م، ص102.
3–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
4–مجلة الفتح، فائق جليل خليل، العدد الثاني والعشرون، 2005 ،152.
5–المرجع نفسه، ص152.
6–الكتاب: سبويه ، ج1، ص110.
7–اشتقاق أسماء الله الحسنى، الاسحاق الزجاج، تحقيق عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1406هـ– 1986م، ص48.
8–سورة القيامة: 14.
9–ديوان الأدب [أول معجم مرتب حسب الأبنية]، إسحاق الفارابي، تحقيق: احمد مختار عمر ، مراجعة ابراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية للنشر، ج1، 2003، ص429.

ثالثا– الصفة المشبهة اسم (اشتق من مصدر الفعل اللازم للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام)[1] مثل شجاع، كريم، بطل ضخم ..... (وهي في الأصل اسم فاعل فلما أريد بها الثبوت صار صفة مشبهة)[2] أي أنها تشبه اسم الفاعل، في الجمع التثنية وف التذكير والتأنيث ... وما يرد لهذه الصفة على وزن **فعيل:** بخيل، فريد، طويل، قصير، سمين ولهذا اتصفت بالثبوت، ويمكن القول (أن ما كان من الصفة المشبهة على **فعيل** نستطيع بناؤه على (فُعَال)للمبالغة في الوصف: طويل، طُوَال)[3]

رابعا– فعيل بمعنى مفعول:

وما يميز(**فعيلا**) إذا جاءت بمعنى (**مفعول**) أنها تأتي مذكرة للوصف قبلها، قال أبو بكر بن الأنباري، (وإذا كان **فعيل** بمعنى مفعول، لم تدخل الهاء في مؤنثة، كقولك: عين كحيل معناه عين مكحولة، فصرف عن **مفعول** إلى **فعيل** فألزم التذكير فرقا بين ماله الفعل وبين ما الفعل واقع عليه)[4] .مما يدل على أن **فعيل** إذا أتت بمعنى مفعول تكون مذكرة ويستوي بذلك التأنيث مع التذكير، إذ يعطينا المعنى ذاته.

وتبقى الدلالة سيد المقام في معرفة ما جيء على وزن (**فعيل**) بمعنى (**فاعل**) أو (**مفعول**) وغيره.

وقد تأتي أيضا(**فعيل**) بمعنى (**مُفَاعِل**) وتكون في الأفعال والصيغ نحو: جليس: مجالس، قعيد: مقاعد، وقد تأتي بمعنى (مُفعَل): لقوله تعالى:"**وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"[5] والحكيم هنا بمعنى المحُكَم، وقد تأتي أيضا (**فعيل**) بمعنى (**مُفعِل**): نحو قوله تعالى: "**وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**"[6] ، أليم على وزن **فعيل** بمعنى مُؤْلِم على وزن **مُفْعِلْ**.

وقد تضمن القرآن الكريم كل تلك المعاني التي جاء وفقها الوزن (**فعيل**) وربما أكثر، إذ أن بعضا من كتب علوم القرآن ودراسات أسلوبه قد جردت لنا الألفاظ التي وردت في التعبير القرآني بصيغة (**فعيل**) فوجدوا أنها (بلغت مائة وسبعا وخمسين لفظة دون تكرار، وتشمل المصدر والوصف، منها مائة وعشرون تختص بالوصف وحده)[7] وهي التي يمكن ان تنسب للمبالغة ولكن باختلاف في دلالاتها، إذ أحصوا منها (ست وثلاثون لفظة جاءت للدلالة على المبالغة في اسم الفاعل دون تكرار، وأكثرها صفات الله تعالى، ومنها ما تشترك بين صفات الله عز وجل و الأنبياء والرسل وعامة الخلق)[8]

1–أبنية الصرف في كتاب سبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة للنشر بغداد، ط1، (1385هـ–1965م)، ص275.
2–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3– معاني الأبنية: فاضل صالح، ص103.
4–المذكر والمؤنث، أبي بكر بن الأنباري، تحقيق عبد الخالق فطيمة، وزارة الأوقاف للنشر ، القاهرة، ج2،(1401هـ – 1981م)، ص15.
5–البقرة: الآية10.
6–البقرة: الآية 228.
7–صيغ المبالغة في التعبير القرآني، عبد الستار صالح البناء، ص135.
8–المرجع نفسه، الصفحة نفها.

أولا– فعيل بمعنى فاعل:

ففي قوله تعالى "**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[1] وجاءت لفظة (**قدير**) على وزن **فعيل** للمبالغة من اسم الفاعل ألا وهو القادر من قدر يقدر فهو قادر ومقتدر، (القدير صفة من صفات الذات التي لا تتعدى إلى المفعول[2]) يتصف بها سبحانه وتعالى وحده عن غيره من المخلوقات، ونادرا ما تنسب لغيره وتكون في حدود وقيود معينة، والقدير بمعنى: المستطيع (الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائد عليها ولا ناقص)[3] له قدرة بها فعل ويفعل ما يشاء وفق ما يشاء، أما قدرة العبد فتكمن في القدرة التي أكسبه الله إياها، يفعل بها ما أقدره عليه، وجاء في كتب التفسير أن قدير في الآية الكريمة (إنما خصَّ يها الله سبحانه وتعالى صفته التي هي القدرة بالذكر دون غيرها لأنه تقدم ذكر فعل متضمن الوعيد والإخافة، فكان ذكر القدرة في ذلك مناسبا)[4] .والقدير بمعنى القادر على وزن **فعيل** بمعنى **فاعل** للدلالة على المبالغة في الوصف،والقدير صفة ملازمة للموصوف ثابتة لا تتغير، والقدير يشتق من الفعل الثلاثي اللازم (قدر)، (واسم الله القدير : من دلالة التضمن، تثبت لله صفة القدرة)[5] بما يدل على أن لفظ الجلالة "**الله**" متضمن لصفة القدرة، وهذه الصفة لازمة لله سبحانه وتعالى، لأن دلالة اللفظ **قدير** جاءت على وزن فعيل والذي يتميز بثبوت الصفة على الموصوف وما يزيد الدلالة قوة وقوع حرف التأكيد (إنَّ) في الجملة للمبالغة في توكيد قدرته عز شأنه وجل جلاله، ويتكرر لنا المعنى ذاته في أكثر من موضوع منه قوله عز وجل :"**فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" وهنا مبالغة توكيدية تؤكد صفة القدرة لله علا شأنه وتثبتها، وفي موضع آخر في ذكره عز وجل : "**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" اقترنت الدلالة باستفهام وتوكيد، ينفي عن الله سبحانه وتعالى العجز والعدم، ويؤكد قدرته ويبين ثبات الصفة على الموصوف، أي ثبات االقدرة على القادر، ألا وهو القدير.

1–البقرة: الآية20.
2–اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، ص48.
3–مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق عدنان داوودي، دار القلم للنشر، 1430هـ – 2009م، مادة قدر.
4–الجامع لأحكام القرآن، أبي بكر القرطبي، تحقيق : عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ – 2006م)، ج1، ص339.
5–أسماء الله الحسنى، عبد العزيز الغصن، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض،ط1 (1417هـ)، ص83.

كثيرة هي الألفاظ التي جاءت على وزن **فعيل** بمعنى **فاعل** في السورة الكريمة منها:

عليم بمعنى عالم، في قوله تعالى: "**.... وهو بكل شيء عليم**"[1] وقد تكررت اللفظة أكثر من مرة في السورة.

–أيضا لفظة: نصير بمعنى ناصر، في قوله تعالى: "**ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير**"[2].

–كذلك لفظة سميع بمعنى سامع، منه قوله تعالى: "**وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم**"[3].

–أيضا لفظة: ولي بمعنى والي، مبينة في قوله تعالى: "**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**"[4]

ثانيا– فَعِيل بمعنى "مُفْعِلٌ":

وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ متعددة لصيغة **فعيل** بمعنى **مفعل**، ومعظم هذه الألفاظ في السورة الكريمة تكمن في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى منها: حكيم بمعنى محكم، بديع بمعنى مبدع، سميع بمعنى مسمع، بصير بمعنى مبصر، ومنها ما جاء صفات للبشر نحو: بشير ونذير، ومنها ما جاء وصفا للعذاب في لفظة: أليم بمعنى مؤلم ومنه جاء قوله تعالى في كتابه المبين:"ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون"[5] والأليم من (أَلِمَ يؤلم إيلاما فهو مؤلم وجمعه ألماء)[6]، على وزن **فعيل** للمبالغة في الوصف ومنه الفعل : ألم بمعنى: وجع، ويقال: (تألَّم ألما فهو ألم)[7] بمعنى تعب أو توجع وقد ذكر **الزركشي** (ت 794هـ): (إنَّ مؤلما يجوز أن يكون قد أَلِمَ ثم زال، وأليم أبلغ، لأنه يدل على الملازمة)[8] وبذلك استمرار الألم وتبوثه في نفس المتألم.

والأليم من **فعيل** بمعنى المؤلم من **مفعل** ، ولأن **فعيل** أبلغ دلالته من **مفعل** جيء بها وصفا لشدة العذاب والمبالغة في قوته ومدى ارتباطه بالمعذب، فتذهب بذلك دلالة السياق الإعجازي للآية الكريمة إلى دلالة اللزوم والارتباط، إذ تكررت هذه الدلالة في أكثر من موضع في السورة، تحذيرا للكفار والفسَّاق والمنافقين، وكل من عصى ربه وأدبر بدليل قوله تعالى في سياق مغاير: "**فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**"[9] وهنا خطاب للخصوص، ويقصد بذلك تلك الفئة المنحرفة المعادية لكلام الله وما جاء به رسله عليهم السلام، وكذلك في قوله عز وجل: **"وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"**[10] تتضح مبالغة تشبيهية في تصوير شدة إيلام العذاب يوم القيامة لهؤلاء الكفرة والعاصين.

1–البقرة:29. 2–البقرة:107. 3–البقرة:137.
4–البقرة:257. 5–البقرة:10.
6–معجم كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، ج8،ص347.
7–لسان العرب، لابن منظور: مادة (ألم).
8–البرهان في علوم القران، عبد الله الزركشي، تحقيق : جمال حمدي الذهبي وابراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1(1410هـ– 1990م)، ج2،ص276.
9–البقرة :178. 10–البقرة: 174.

وفي موضع آخر من السورة يتضح لفظ مغاير على وزن **(فعيل** بمعنى **مفعل)** في قوله تعالى: "**بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**"[1] ولفظة بديع على وزن **فعيل** للمبالغة بمعنى مبدع، أي مبدع السموات والأرض، ومنه (أبدع الشيء بدعه، واستخرجه، وأحدثه)[2]، بمعنى جاء بالعجب، والمبدع اسم من أسمائه الحسنى وصفة من صفاته العلا لأنه مبدع الخلق كله، متقنه على الإطلاق، منزه عن الأخطاء يدل على كمال قدرته، فلما ثبت وجود الإبداع لله عز وجل، وتنزه الله في صفاته وأسمائه)، فهو المبدع فيما كان وسيكون، عملت الدلالة البلاغية وهي ثبوت صفة الإبداع لله علا شأنه في كل وقت وحين لأن (الإبداع اختراع الشيء لا عن مادة ولا في زمان)[3] ، فيلزم عن الإبداع في تتمة قوله تعالى(وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) قضاء المستحيل، وإثبات عظمة الله تعالى، فتكون بذلك دلالة المبالغة في السياق قد أفادت المعنى المطلوب ألا وهو اللزوم والثبات.

1-البقرة:117.
2-المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر، 2004، مادة (بدع)
3-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج1، ص367.

جاء لفظ آخر للدلالة على صيغة المبالغة (**فعيل** بمعنى **مفعل**) يتموضع في قوله عز وجل: "**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**"[1] وصيغة نذير على وزن **فعيل** للمبالغة في الإنذار، من نذر ينذر نذرا، بمعنى (إخبار فيه تخويف)[2] ، وقد جاء الإنذار في الآية الكريمة مخوفا للأعداء وأهل المعصية بالعذاب الأليم ولأن فعل الإنذار قد تكرر حتى أصبح ثابتا على الفاعل، قيل نذير ونذير اسم من أسماء الرسل، جاء على وزن **فعيل** بمعنى منذر بالعذاب المنتظر وفي الآية الكريمة خطاب للخصوص موجه للرسول صلى الله عليه وسلم فيه تأكيد للمبالغين، بشير ونذير، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء مبشرا لأوليائه وأهل طاعته بالثواب ونذير أي منذر لأعدائه وأهل المعصية بالعذاب الاليم[3] ، فجاء لفظ البشير للترغيب ولفظ النذير للترهيب، وبما أن الصفتين لرسول الأمة عليه السلام لازمتان له في كل زمان ومكان، أفادت الصيغة بشير بمعنى المُبَشِّر ونذير بمعنى المنذِر دلالة الثبوت والملازمة.

ثالثا– فعيل بمعنى مفعول:

وتحول صيغة مفعول إلى صيغة **فعيل** للدلالة على المبالغة في شدة المعنى وقوته، لأنه (ينوب عن بناء وزن "مفعول" في الدلالة على اسم المفعول من الفعل الثلاثي **فعيل**، نحو: قتله فهو قتيل، طرحه فهو طريح، ذبحة فهو ذبيح، بمعنى مقتول، مطروح، مجروح ...)[4] ، لأن **فعيل** أبلغ معنا من مفعول، تدل على أن الصفة أصبحت كالطبيعة أو السجية في الموصوف وقد جسد لنا السياق القرآني ألفاظ متعددة على صيغة **فعيل** بمعنى مفعول في المبالغة في الوصف منها: حميد، أمين، رجيم، رهين، كظيم....الخ، فمثلا في قوله تعالى: "**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**"[5] ، ولفظة حميد بمعنى محمود على وزن **فعيل** للمبالغة في اسم المفعول من حَمِدَ، يَحْمد، حمدًا، والحمد: الشكر والثناء (يقال الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر)[6] ، لأن الحمد قد يأتي على سبيل المدح أو الشكر، ولكن لا يمكن أن يكون المدح أو الشكر على سبيل الحمد والحميد صفة من صفات الله عز وجل واسم من أسمائه الحسنى بمعنى المحمود، ولأن صفة الحمد صفة لازمة، ثابتة لله عز وجل لا تتغير، كان للدلالة معناها ومبناها، فهو المحمود في كل موجود، وقد ذكر (محمد بن المكرم: أن هذه اللفظة في الأصول **فعيل** بمعنى

1–البقرة: الآية 119.
2–مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة (نذر).
3–ينظر: فتح الرحمان في تفسير القرآن، الحنبلي، تحقيق نور الدين طالب، وزارة الأوقاف الاسلامية، قطر، 185.
4–شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ – 2000م)، ص316.
5–البقرة: الآية267.
6–مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة (حمد).

مفعول، ولفظة مفعول في هذا المكان ينبو عنها طبع الإيمان ، فعدلت عنها وقلت حميد بمعنى محمود، وإن كان المعنى واحد)[7] فإن حميد أبلغ من محمود وأشد تأثيرا (لأن حميدا يدل على أن صفة الحمد أصبحت كالطبيعة أو السجية فيه، لأنه لا يزال يحمد كثيرا)[8] فهو المستحق للحمد على نعم،(وقيل حامد بقبول الجيد و الإثابة عليه)[9] ،وتتجلى لنا في الآية الكريمة مبالغة تأكيدية إلزامية لارتباطها بحرف التوكيد (إن) وفعل الأمر (اعلموا) فزاد ذلك في قوة الدلالة ومتانتها.

ثانيا– دلالة الوزن فعول:

وفعول بفتح الفاء، وضم العين والمزيد بحرف المد (الواو)، من صيغ المبالغة القياسية، وقد ذكر **سبويه:** (واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدِّث عن المبالغة فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول)[1] ومنه غفور،شكور، نصوح، كفور، وزاد **الفرابي** على رأي **سبويه** أنه: (لمن دام منه الفعل)[2]، حتى نسب إليه وذكر آخرون أن (فعول لمن كان قويا على الفعل)[3] مثل صبور، نصوح، عطوف، رؤوف، أما صياغته فتكون من الفعل المتعدي قياسا ومن اللازم سماعا، إلا أن بناءها في اللغة منقول من أسماء الذوات لأن (اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول) غالبا: كالوضوء والوقود، والسحور، والفطور، والغسول والسجود)[4] فيكون بذلك فعول لمن كثر منه الفعل ودام الاتصاف به، وبالنسبة لقولهم أنه لمن كان قويا على الفعل للدلالة على المبالغة في الوصف على ضربين:

1–لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد).
2–معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السمرائي، ص53.
3–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2 ، ص167.
4–الكتاب، سبويه، ج1، ص110..
5– ديوان الأدب، الفرابي، ص85.
6–الفروق اللغوية،أبو هلال العسكري، ص24.
7–معاني الأبني، مرجع نفسه، ص100.

أولا- فعول بمعنى فاعل للمبالغة:

نحول صيغة الفاعل إلى صيغة **فعول** للدلالة على المبالغة، والتكثير في المعنى، نقول رجل صبور بمعنى كثير الصبر، شكور، صدوق ... إلخ، كما نقول امرأة صبور، نصوح ... وبذلك فإن المذكر والمؤنث يستويان في الصيغة،و ما يستدل به على امتناع تاء التأني عن **فعول**، قول **سبويه** إمام النحاة في ذلك: (يمنع من الهاء في التأنيث (**فعول**))[1] لأن المعنى واحد: امرأة صبور أو صبورة، لكن الأصح أن تكون دون تاء التأنيث، كما ورد عن العرب، وفي القرآن الكريم فقد وردت ألفاظ متنوعة لصيغة (**فعول**) بمعنى **فاعل**، منها ما كان صفات لله عز وجل ومنها ما كان وصفا لغيره من المخلوقات، وفي السورة الكريمة فقد عثرت على بعض الألفاظ لهذه الصيغة منها: عدو، رؤوف، غفور: فمثلا في قوله جل وعلا: "**فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم**"[2] وغفور على وزن **فعول** للمبالغة من اسم الفاعل: غافر، (غفر، يغفر، غفرة، وغفرانا)[3] والغفور أي كثير المغفرة[4] ومنه الغفران بمعنى أن تسقط العذاب مع زيادة الأجر وهذه الصفة لا تنسب إلا لله تعالى لأنه يغفر الذنوب ويسترها، ولذلك فهو اسم من أسمائه الحسنى وصفة من صفاته العلا (والغفور بمعنى الستور، يقال غفرت الشيء أغفره غفرا إذا سترته، فأنا غافر، وهو مغفور أي مستور)[5] ، ودلالة المبالغة في التعبير تظهر لنا من خلال إسناد صيغتي المبالغة معا: غفور على وزن **فعول** ورحيم على وزن **فعيل** وهذا يبين إعجازه الخارق، فقد مزج لونيين مختلفين تكثيرا للمبالغة وتمييزا للدلالة، وقد زاد سياق المبالغة شدة وقوة حرف التوكيد (إن): (إن الله غفور رحيم)، ولفظة غفور، مناسبة لكثرة خطايا الخلق وتكرارها، لان دلالة **فعول** والتي هي دوام الفعل من **الفاعل** تقتضي ذلك، ولهذا فإن (هذه الصفة تحسن في صفات الله تعالى ذكره وإن كانت لا تحسن في أسامي المخلوقين وصفاتهم)[6] لأنه كثير المغفرة سبحانه.

1-الكتاب سيبويه: ج3،ص375.
2-البقرة: الآية173.
3-لسان العرب، ابن منظور (مادة غفر).
4-ينظر: محيط المحيط، بطرس البستاني، مادة (عطف).
5-اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، ص93.
6-مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، المجلد 42، العدد3، 205، ص1202-1203.

وفي موضع آخر للدلالة على فعول بمعنى فاعل، نجد لفظة رؤوف في قوله تعالى:"**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**"[1] ورؤوف على وزن فعول للمبالغة في لفظة رائف ، من رأف يرأف رأفة وهي الرحمة، وقيل أشد منها)[2] ورأف به أي عطف عليه، والرؤوف صفة من صفات الله عز وجل واسم من أسمائه الحسنى، وقد جاء في كتب التفاسير أن الله سبحانه وتعالى سمي بالرؤوف لأنه أرحم بعباده أعطف عليهم، من الأم بولدها (**فوالله، الله ارحم بعباده من هذه بولدها**)[3] ، وقد جاء لفظ رؤوف لشدة رأفته بعباده وعطفه عليهم، فقيل رؤوف للمبالغة لكثرة الصفة من الموصف ودوام الفعل من الفاعل، وقد اقترنت لفظة رؤوف برحيم وهذا ما زاد المبالغة قوة في الدلالة، وانسجاما في الألفاظ وذلك لما في الفظتين من تقارب معجمي، بالإضافة إلى حرف التوكيد إن في قوله: "**إن الله بالناس لرؤوف رحيم**" مبالغة في تأكيد رأفته ورحمته بالناس.

ثانيا– فعول بمعنى مفعول للمبالغة:

كثيرة هي الألفاظ في اللغة على وزن **فعول** بمعنى **مفعول** منها ما يفيد للمبالغة في الوصف كذلول ، حلوب، ومنها ما لا يتضمن دلالة المبالغة كرسول، وما يميز **فعول** بمعنى **مفعول** عن **فعول** بمعنى فاعل قبوله تاء التأنيث، ودليل ذلك ما جاء عن الفرابي من النحاة الأوائل: (فإذا كان بالهاء فهو بمعنى **مفعول**)[4] ، وكما يجوز أن يكون بدون تاء، وجاء في القرآن الكريم ألفاظ متعددة لصيغة **فعول** بمعنى **مفعول**، وفي السورة الكريمة يظهر جليا قوله عز وجل: "**قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض**"[5] وذلول على صيغة **فعول** للمبالغة بمعنى مفعول، فهو(من ذل يَذُلُ ذُلًّا، إذ ضعف وهان)[6] ، والذل ما كان عن قهر (والذل ضد العز، يقال ذل الرجل، يذل ذلا، ذلة ومذلة فهو ذليل بوزن **فعيل** للإنسان إذا كان ضعيفا)[7] ، وقد جاء ذلول في الآية الكريمة صفة للبقرة المذكورة للذبح، فقوله عز وجل(لاذلول) أي أنها غير ذلول بمعنى لا تقهرها فتن الأرض ولا مصاعبها، وفي ذلك مبالغة في نفي الذُّلِ عن البقرة،والسياق القرآني هنا يمثل لنا مبالغة في التوكيد وذلك لاقترانها بحرف التوكيد(إنَّ) مع حرف النفي (لا) لأن ثبوت النفي على (ذلول) يوجب ثبوت الصفات الأخرى، فلو كانت البقرة (ذلول) لما كانت هناك حاجة لذبحها في تتمة الكلام في قوله عز وجل: " .. **ولا تسقي الحرث مسلَّمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون**" [8] ،

1–البقرة: الآية143.
2–لسان العرب: ابن منظور، مادة (رأف)
3– تفسير ابن كثير، ابن كثير، ص458.
4–أدب الكاتب، الفرابي، ص85.
5–البقرة:71.
6–المصباح المنير، الفيومي،تصحيح مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ، دط، دت، مادة (ذكر).
7–تفسير القرآن الكريم،ابن صالح العثيمين، دار الجوزي، دط، دت، ص170..
8–البقرة: 71.

وقد جاء في الكشاف عن الزمخشري في تفسير الآية: (وروي أنهم لما ضربوه قام بإذن الله وأوداجه تشخب دما، قال قتلني فلان وفلان)[1] وبذلك فإن الغرض من هذه الآيات وما فيها ، الدلالة على قدرة الله تعالى.

ثالثا–دلالة الوزن فعَّال:

وفعال بفتح الفاء وتضعيف العين والمزيد بحرف المد، لتكثير الحدث وتكراره، نجو: كذب كذَّاب، كَفَرَ كَفَّار، صَبِرَ، صَبَّارٌ، وقد جاء في كشف الطرَّة (أن الشيء إذا كرر فعله بني على فعَّال)[2] ، إذ تصاغ من (الفعل الثلاثي المجرد، اللازم منه والمتعدي على حد سواء)[3] تعد هذه الصيغة من أبرز الصيغ الشهيرة للمبالغة في اللغة لكثرة دورانها على ألسنة المتكلمين: لبان، تمار، نجار ... ، وقد ذكر المبرد: (أنك إذا أردت أن تكثر الفعل كان للتكثير أبنية، فمن ذلك فعَّال)[4] نحو: فوَّاز كثير الفوز، همَّاز كثير الهمز، صنَّاع كثير الصنع، وجاء عن أبي هلال العسكري: (إذا فُعِلَ الفعل وقتا بعد وقت قيل: فعَّالٌ، مثل صبَّار وعَلَّامٌ)[5]، ومما هو ملموس أن الصيغة تمتاز بدلالاتها المختلف، (ففعَّال للمبالغة أصل لفعَّال في الصناعة لأنها باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة، لتدل من النسب على ما تدل عليه الياء، وذلك كقولك لصاحب الثياب: ثوَّاب ولصاحب العطر عطَّار)[6] فتنسب الصنعة والحرفة للدلالة على صاحبها وقد نقل هذا البناء إلى المبالغة فلما تكرر الفعل ولازم الشخص بشكل من الأشكال بني على فعَّال لأن فعَّال كما تدل على الحرفة والصنعة فإنها تقتضي الاستمرار والتكرار مع الإعادة والتجدد، وما يلحظ على الصيغة أيضا أنها صيغة (أشد من غيرها من الصيغ)[7] لما للصيغة من قوة في الدلالة، وقد وردت في القرآن الكريم الذي يعد أرفع نظم لغوي، للدلالة على المبالغة في اللفظ أكثر من مثيلاتها من الصيغ، فقد بلغت عدد الكلمات الواردة على صيغة (فعَّال) أربعا وأربعين كلمة دون تكرار، عشرة منها تتمحور في صفات الله عز وجل، ثمان منها بزيادة التاء مع البقية في وصف المخلوقات من البشر والظاهر الطبيعية، ومشاهد يوم القيامة [8]

1–الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت ط3،1407هـ، ص54.
2–كشف الطرة عن اغرة، الألوسي البغدادي، مركز ودود لمخطوطات، دمشق، دط، 1301هـ، ص79–80.
3–المعجم المفصل، راجي الأسمر، ص294.
4– المقتضب، المبرد: ص164.
5– الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص24.
6–ينظر معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السمرائي، ص94.
7–صيغ المبالغة في التعبير القرآني، عبد الستار صالح البناء، ص180.
8–دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة، دت، دط، ق2، ج4، ص32.

أ) صفات على وزن (فعَّال) خاصة بالله عز وجل:

ونجد في السورة الكريمة من قوله عز وجل: "**فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم**"[1] والتواب على وزن فعَّال من تاب يتوب توبة بمعنى الرجوع عن الخطأ والندم على فعله، وقد جاء في تفسير البيضاوي، التَّوَاب: (الرجاع على عباده بالمغفرة، أو الذي يكثر إعانتهم على التوبة، وأصل التوبة الرجوع، فإذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية، وإذا وصف بها الباري تعالى أريد بها الر جوع عن العقوبة إلى المغفرة)[2] ولأن المبالغة في التواب جاءت للدلالة على كثرة توبته على عباده مرة بعد مرة مؤكدة بحرف التوكيد (إنَّ) الذي شكل دعامة لتقوية المعنى بالإضافة إلى ضمير الفصل "هو" الذي يعوذ على المؤكد الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى، مع اقتران لفظة التوَّاب بالرحيم، لأن التوبة تستلزم الرحمة، فلولا رحمته بعباده لما تاب عليهم، والجمع بين الصيغتين: التواب والرحيم: (وعدٌ للتائب بالإحسان والعفو)[3] وجملة: "**إنه هو التواب الرحيم**" تعليلية للمبالغة في توبة الله ورحمته بعباده، ودلالتهما هي ترغيب العبد بأن الله سبقه بالتوبة عليه، (وقدم التوَّاب على الرحيم لأن قبول التوبة ليس على سبيل الوجوب، بل على سبيل الترحم والتفضل)[4] ، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهو بكل شيء عليم.

ب)صفات على وزن (فعَّال) خاصة بالعباد:

نحو: أفال، أواب، أواه، حلاف، نمام، مشاء ..... إلخ، وقد نجد صفات مشتركة بين الله تعالى وعباده نحو: تواب، في قوله تعالى من السورة الكريمة:"**إنَّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**"[5] فجاءت لفظة التوابين جمع مذكر سالم للتواب على وزن **فعال** للمبالغة من اسم الفاعل التائب، والتوَّاب من (التوب وهو أبلغ وجوه الاعتذار)[6] إذ أنه يرجع عن الخطأ أو المعصية دون العودة إليها البتة، وقد قسم اللغويون التوبة ثلاثة أقسام: (توبة الخوف خوفا فهي توبة، والتوبة طمعا في الثواب وهي الإنابة وتوبة لمحض مراعاة أمر الله، وهي أوبة، ويكون العبد صاحبا لها)[7] ، والتواب من العباد، كثير التوبة، بتكرار رجوعه إلى الله، حتى يتطهر من الذنوب والخطايا، وما يزيد دلالة المبالغة قوة اقترانها بحرف التوكيد (إنَّ) مع تكرار الفعل (يحب) وذلك لأن التوبة تقتضي التطهُّر.

1–البقرة: الآية 37.
2–أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ص73.
3–المرجع نفسه، ص نفسها.
4–روح المعاني، الألوسي، ص238.
5–البقرة: الآية: 222.
6–مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص169.
7–لسان العرب: ابن منظور: مادة (توب).

وجاء في موضع آخر من السورة على وزن فعَّال قوله تعالى: "**والله لا يحب كل كفَّار أثيم**[1]" ،كفَّار من **فعَّال** للمبالغة، لاسم الفاعل: كافر، كفر، يكفر، كفرا، بمعنى: إثم ولفظة كفَّار في المبالغة بمعنى كثير الكفر، وذلك بتكرر فعل الكفر على الكافر حتى لزمه فأصبح كفَّار فهو: (كلّ مصر على كفره، مقيم عليه، مستحل له)[2] ، وقد جاء اقتران اللفظتين كفار مع أثيم للمبالغة في التكرار ولما ينطبق على اللفظتين من تقارب دلالي وقد قُدِّم لفظ: كفَّار قبل أثيم، لأن الكفر يستلزم الإثم وهذا من الناحية الدلالية، ومن الناحية النحوية فإنَّ كَفَّار على وزن فعَّال أبلغ من أثيم على وزن **فعيل، (ففعال** في المبالغة أشد من غيرها)[3]

لما لها من وقع شديد وحسن متين، هذا بالإضافة إلى الحضور البارز للنفي، والذي استلزمه السياق الكلامي، للصفتين، فالله لا يحب كل كفار أثيم بمعنى أن الله لا يحب كل كفار ولا يحب كل أثيم، وقد وجب الحذف لتفادي التكرار بالإضافة إلى تقوية المعنى البلاغي، وهذا زاد في قوة المعنى الدلالي للمبالغة: التكثير والثبوت.

رابعا–دلالة الوزن فَعِلَ:

وفَعِل بفتح الفاء وكسر العين، صيغة مبالغة من الصيغ القياسية الخمس، وقد جاء ذكر **سبويه** فيما جاء عنها: (وفيما جاء على فَعِلَ ... لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدِّث عن المبالغة)[4] لكن رغم أن هذه الصيغة أقل من مثيلاتها دورانا وقوة، **(وفَعِلَ** أقل من **فعيل** بكثير)[5] إلا أنها تقوم بما تقوم به غيرها من صيغ المبالغة تستعمل على سبيل الزيادة والتكثير، (تصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي)[6] للمبالغة لما تدل عليه من قوة في الدلالة وزيادة في المعنى، وقد تعددت دلالاتها واختلفت باختلاف الصفات والمصادر، إذ أن ما جاء منها في الصفة يكون غالبا في المكروهات، ترتبط دلالته بالأدواء الباطنة وما يناسب هذه الأدواء من العيوب الباطنة: كالنكد والعسر واللخز، وكذلك في الهيجانات و الخفة كالفرح والجدل، والبطر[7]، لأن صيغة **فَعِلَ** تأتي للدلالة على عدم الاستقرار وعدم الثبوت تدل على كثرة الحركة والتغيير للفعل

1–البقرة: الآية: 276.
2–تفسير القرآن الكريم، إعرابه وبيانه، محمد طه علي الدرَّة، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، ط1(1430هـ – 2009م)، م1، ص522.
3–صيغ المبالغة في التعبير القرآني، عبد الستار صالح البناء، ص180.
4–كتاب سبويه، ص110..
5–المرجع نفسه، ص112.
6–المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مرجع سابق، ص294.
7–ينظر: معاني الأبنية في العربية، صالح السمرائي، ص69.

حتى يصبح كالعادة وقد ذكر ابن طلحة: (**وفعل** لمن صار له كالعادة)[1] وفي هذا إشارة لتكرار الفعل لأن العادة سميت عادة لملازمة الإنسان لها برجوعه إليها مرة بعد مرة حتى أصبحت عنده عادة، وما يلحظ على الصيغة أنها تنطبق غالبا على ما يكره من الأمور العارضة، وفي التعبير القرآني فقد وردت ألفاظ متعددة على وزن (فَعِلَ) بدلالات مختلفة بين الوصف والمصدر، لأن الصيغة من الصيغ التي تتداخل فيها أبواب المشتقات بكثرة ومعظمها من باب المبالغة، ومن هذه الألفاظ: صعق، نحس، خصم، أشر، نكد، كذب .... إلخ، وقد وردت في مواضع مختلفة من السور مكية ومدنية، دون أن أعثر لها على أي صيغة في سورة البقرة.

دلالة الوزن مفعال:

تعد مفعال بنية من أبنية صيغ المبالغة القياسية والتي تحمل دلالة التكثير في الفعل نحو معوان، مصداق، مضياع ... تصاغ من (الفعل الثلاثي المتعدي)[2] للدلالة على تكرار الصفة من الموصوف، وجاء عن الفرابي أن: (مفعال لمن دام منه الفعل)[3] حتى صار منه، نقول رجل مطلاق إذا كان كثير الطلاق، أو مصداق إذا كان كثير الصدق، وعن أبو الهلال العسكري (أن مفعالا لمن كان ذلك عادة له)[4] أو سجية لازمة نجمت عن كثرة صدور الفعل من الفاعل، وقد ذهب فاضل صالح السمرائي ما ذهب إليه السابقون في أن الأصل في المبالغة النقل (والأصل في مفعال أن يكون للآلة: كالمفتاح، والمنشار والمحراث)[5] لأنها ناشئة من اسم الآلة (مفعل)، ولما كانت الصفة تلزم الموصوف مرة تلو الأخرى حتى أصبحت فيه كالعادة، والفاعل منها كالآلة لإحداث الفعل.

1-كشف الطرة عن الغرة، الألوسي، ص80.
2-المعجم المفصل: راجي الأسمر، ص294.
3-ديوان الأدب، الفرابي، ص83.
4-الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص24.
5-معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح، ص98.

وقد جاء في مفردات الراغب: (رجل محرب، كأنه آلة في الحرب)[1] ، نقول امرأة مذكار، إذا كان من عادتها أن تلد الذكور، ومعطاء إذا كانت كثيرة العطاء ومغيار إذا كانت كثيرة الغيرة، وما يلحظ على الصيغة استواء المذكر والمؤنث، دون إلحاق تاء التأنيث للمؤنث، جاء عن الألوسي: (والأصل في مباني الأفاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف الصيغ فيبنى .... من كان الفعل عدة له على: **مفعل** أو **مفعال**، كمعطاء بكثير العطاء، ويستوي فيه المذكر والمؤنث)[2] ، نقول: رجل مهذار وامرأة مهذار، رجل مغيار وامرأة مغيار ، أما ما جاء عن **(مفعال)** في المصدر، أنها بنية من أبنية المصدر الميمي المزيد مثل ميراث وميعاد [3] ، فالأصل في اللغة تعدد المعاني بتعدد الألفاظ والمشتقات، وفي القرآن الكريم، فقد ورد لهذه الصيغة عشرة ألفاظ بتكرارها ثلاثا وستين مرة لتشمل الدلالات المختلفة لها، منها لفظتان لهذه الألفاظ للمبالغة في الوصف وهما (المدرار والمرصاد)، الأولى مكررة ثلاث مرات في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، والثانية مكررة مرتين في سورتين مختلفتين من القرآن الكريم، دون أن أجد لها أي صيغة في سورة البقرة.

ب) صيغ المبالغة السماعية:

أولا– دلالة الوزن فَيْعُول:

فيعول بفتح الفاء وسكون الياء، والمزيد بالياء والواو بعد الفاء والعين، من أبنية المبالغة للوصف في اللغة العربية، وقد ذكر سبويه: (يكون على (فَيْعُول) في الاسم والصفة، فالاسم نحو: قيصوم، والخيشوم، والجنروم والصفة نحو: عيثوم، وقيوم، وديموم)[4] ، تعد (فيعول) من أبنية المبالغة السماعية، إذ أن استعمالها قليل الشيوع يفيد غالبا المبالغة في وصف الفاعل.

وما ورد للصيغة في القرآن الكريم لفظة (القيوم) مكررة ثلاث مرات صفة لله عز وجل ففي قوله عز وجل: "**الله لا اله إلا هو الحي القيوم**"[5] ، من آية الكرسي إذ أن: (القيوم على وزن فيعول من قام يقوم، من أوصاف المبالغة في الفعل)[6]، والقيام: العزم والانتصاب ومنه القومة: المرة الواحدة [7]، والقيوم بمعنى المبالغ في القيام بكل ما خلق (والأصل في القيوم قيووم على فيعول، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت، ولا يجوز أن يكون فعولا وإلا لكان قووما)[8] وبذلك تحولت الياء بين الفاء والعين لتصبح فيعول بدل فيعيول، (والقيوم: القائم برزق ما خلق وحفظه)[9] لأن وجود الأشياء دوامها وفناؤها إلا به، قوامه بذاته.

1–مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص225
2–كشف الطرة عن الغرة، المرجع نفسه، ص279.
3–ينظر: ديوان الأدب، الفرابي، ص83.
4–الكتاب، سبويه، ج4، ص266.
5–البقرة: الآية 255.
6–اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، ص105.
7–ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (قوم).
8–روح المعني ، الألوسي البغدادي، ج3، ص08.
9–تفسير الطبري، الطبري، مرجع سابق

وفي السياق الدلالي للفظة القيوم من اسم الفاعل لبيان قيام الله عز وجل على كل شيء فجاءت القيوم للمبالغة في وصف القائم، وذلك لكثرة قيامه بشؤون الكون وتبيان مدى كبر هذه المسؤولية وشدتها، هذا بالإضافة إلى شمولها على دلالة الاستمرارية والتواصل في التدبير، وبذلك يتراءى للقارئ تناسب اللفظ (القيوم) للمعنى (الشدة والقوة، والاستمرارية ...) ولأن القيوم اسم الله الأعظم فقد وردت على المبالغة لبيان قوته وعظمته، بالإضافة إلى تعدد صفات الله في الآية والتي تبرز دلالة السياق وتطابق المعنى الدلالي للمبالغة مع أسلوب التوكيد الذي يظهر في تكرار الكلمات والجمل الوصفية

المتسلسلة بعد اللفظة الجليلة (قيوم) في قوله تعالى في تتمة الآية: "**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ...." لتحقيق أمر القيام، وبذلك توافق اللفظة الدلالة المرجوة من المبالغة.

ثانيا– دلالة الوزن فعلان:

فعلان: بفتح الفاء وسكون العين والمزيد بالمد والنون في الأخير، صيغة مبالغة من الصيغ السماعية في العربية التي تفيد الوصف، تضم دلالات مختلفة بين الصفة والاسم لقول **سبويه:** (ويكون على فعلان فيهما، فالأسماء نحو السعدان، والضمران والصفة نحو: الريان، والعطشان، والشبعان)[1] تشتق من الفعل الثلاثي على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) بفتح العين فيهما سماعا، كجاع، يجوع، جوعا)[2] إذ أنها من الصفات التي تتكرر كثيرا، تتميز بعدم الثبوت تفيد دلالة اللزوم والدوام لأنها من الصفات التي تكون كالعادة نحو: سكران غضبان، ندمان، سرحان.

وقد وردت في القرآن الكريم بعض الكلمات لهذا الوزن على رأسها لفظة (رحمان) مبينة في قوله تعالى: "**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ**"[3] والرحمان على وزن **فعلان** للمبالغة في الرحمة من اسم الفاعل راحم، ولفظة الرحمان (لا تطلق إلا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له)[4] وقد ذكر أهل التفسير أن الرحمان الذي رحم كافة خلقه والرحمان اسم خاص لله وحده، وقد اقترنت لفظة الرحمان بالرحيم إذ أنَّ كليهما مشتق من الرحمة جاءا على وزن **فعلان وفعيل** للمبالغة في الوصف، غير أن(الرحمان أبلغ من الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى)[5] وبذلك يكون دلالة الرحمان على الرحمة أوسع وأكثر شمولية، وما زاد المبالغة قوة ومتانة

1–الكتاب، سبويه، ج4،ص259.
2–أبنية الصرف في كتاب سبويه، خديجة الحديثي، ص279.
3–البقرة: الآية: 163.
4–مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة (رحم)، ص347.
5–أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج1، ص27.

حرف الاستثناء مع الضمير المنفصل (إلا هو الرحمان) بالإضافة إلى المبالغة بعدها (رحيم)، لتدل المبالغتين على رحمة الله الواسعة بعباده وجميع خلقه، فلفظة الرحمان تشير إلى رحمته بجميع خلقه دونما استثناء، أما لفظة رحيم فتستثني عباده المؤمنين بالرحمة، وقد تقدم لفظ الرحمان على الرحيم (لأن الرحمان لما دل على جلائل النعم وأصولها وذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة)[1] ، فتكون بذلك لفظة الرحمان من وزن فعلان قد أفادت دلالة الشمول والاتساع، أما رحيم من وزن **فعيل** أفادت دلالة القوة والشدة، فكانت الأولى في الكم والثانية في الكيف، أو كما جاء في التفسير بعد اقتران الرحمان الرحيم (تكون الرحمان بالوصف والرحيم بالفعل)[2].

1–روح المعاني، الألوسي، ص59.
2–تفسير القرآن الكريم، بن صالح العثيمين، ص11.

معجم ألفاظ صيغ المبالغة في سورة البقرة:

	فعيـــــل[1]			فعـــــول[2]		فعَّـــــال[3]		فيعـــــول[4]		فعـــــلان[5]	
1	أليـــم	11	نذيـــر	1	رؤوف	1	تـــوَّاب	1	قيُّـــوم	1	رحمـــان
2	قديـــر	12	سميـــع	2	غفـور	2	كفـــار				
3	عليـــم	13	عزيـــز	3	عـــدّو						
4	حكيم	14	شهيـد								
5	رحيـم	15	حليـم								
6	بصيـــر	16	خبيـــر								
7	نصيـــر	17	غنـــي								
8	ولـــي	18	حميـــد								
9	بديـــع	19	أثيـــم								
10	بشيـــر										

1–البقرة:1(آية:10–104–174–178)، 2–(الآية:20–106–109–148–259–284)، 3–(الآية:29–32–95–115–127–137–158–181–215–224–227–231–244–246–247–256–261–268–273–282–283)،
4–(الآية:32–129–209–222–228–260)، 5–(الآية:37–54–128–143–160–163–173–182–192–199–218–226)، 6–(الآية:96–110–233–237–265)، 7–(الآية: 107–120)، 8–(الآية: 107–120–257–282)، 9–(الآية: 117)، 10–(الآية: 119)، 11–(الآية: 119)،12–(الآية: 127–137–181–224–227–244–256)، 13–(الآية: 129–209–220228–240–260)، 14–(الآية: 143–182)، 15–(الآية: 225–235–263)، 16(الآية: 234–271)، 17–(الآية: 263–267)، 18–(الآية: 267)، 19–(276).

2–البقرة: 1–(الآية: 143–207)، 2–(الآية: 173–182–192–199–218–225–226–235–276)، 3–(الآية: 36–97–98–168–208).

3–البقرة: 1–(الآية: 37–54–128–160–922)، 2–(الآية: 276).

4–البقرة: 1–(الآية: 255).

5–البقرة: 1–(الآية: 163).

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير أخلص إلى نتائج تدور حول الدراسة، لعل أهمها:

-تعد صيغ المبالغة أسلوب إيجاز لفظي وإعجاز لغوي، وذلك من خلال ما تحمله ألفاظ المبالغة من اختزال لفظي، وتكثير معنوي ودلالي.

-تكمن أوزان المبالغة في ضربين، أوزان قياسية وأخرى سماعية، الأولى تشمل خمسة أوزان مشهورة، أما الثانية فتربو عن خمسة وعشرين وزنا أو أكثر.

-من المتعارف عليه أن صيغ المبالغة محولة عن اسم الفاعل للدلالة على الكثرة.

-كان نشوء الخلاف حول إعمال صيغ المبالغة بين البصريين والكوفيين،و ما كان بين البصرين أنفسهم.

-أناقة أسلوب القرآن في اختيار ألفاظه وما بينها من فروق دقيقة في دلالتها لأن القرآن الكريم يستخدم كلاًّ حيث يؤدي معناه في دقة مطلقة تشعر المؤمن بأن هذا المكان إنما خلقت له تلك الكلمة بعينها.

-المبالغة في القرآن الكريم منزهة عن النقص والعيب الذي قد نجده في تعبير البشر، لأن الألفاظ والجمل والسياق في القرآن الكريم ما هي إلا قوالب فكرية لإيراد الأسمى من المعاني.

-أظهر البحث أيضا،تفاوت صيغ المبالغة في الدلالة والاستخدام، لأن هناك من الصيغ ما هو أبلغ من الأخرى، وكذلك من الصيغ ما بالشهرة، وما استم بالضعف في الاستعمال.

-إن أكثر أمثلة صيغ المبالغة مكرسة لصفات البارئ عز وجل، والتي تكون بالنسبة لمتعلقه، ليست بالنسبة إلى صفاته لأن صفاته واحدة لا تقبل الزيادة في ذاته العلية، بيد أن هذا التعلق يفيد كثرة وقوع الفعل، ليس لأن الأمر مبالغ فيه لذلك فقد كان اختيار صيغ المبالغة دورا كبيرا في ابراز صفاته الجليلة.

-لقد وردت صيغ متتالية، وذلك ما يميز فواصل القرآن الكريم نحو: (فعول، فعيل) أو (فعَّال، فعيل) أو (فعيل، فعيل)، (فعلان، فعيل)..... ، وذلك في بيان القصد لأن دلالة الصيغ فيها استكمال السورة.

-لقد وردت صيغة فعيل التي تعد من أوسع الصيغ انتشارا واستعمالا في اللغة أكثر من مثيلاتها من الصيغ في السورة الكريمة، فقد جاءت بدلالات مختلفة للمبالغة في تكثير الحدث، على غرار الصيغ الأخرى التي قل ورودها في السورة، إذ أن منها ما لم يعثر عليه البتة.

قائمة المصادر والمراجع

1-**المصادر**:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

2- المراجع:

أ- **الكتب:**

1-أبنية الصرف في كتاب سبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1375هـ - 1965م

2-أساليب بلاغية [الفصاحة ، البلاغة، المعاني]، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، ط1، 1980م.

3-أسماء الله الحسنى، عبد العزيز الغصن، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض،ط1 (1417هـ).

4-اشتقاق أسماء الله الحسنى، الاسحاق الزجاجي، تحقيق عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1406هـ- 1986م.

5-البديع تاصيل وتجديد، منير سلطان، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، دط، 1986.

6- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للنشر، دط، 1418هـ-1998م.

7-التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية بيروت ، دط (1425هـ-2004م).

8-الجامع لأحكام القرآن، أبي بكر القرطبي، تحقيق : عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ - 2006م).

9- الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن حنبي ، تحقيق، محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية، 1371هـ-1951م،ج6.

10-الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، بن الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1499هـ - 1999م).

11-الدلالة اللفظية، محمود عكاشة، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر، دط، 2002.

12-الرسالة، الإمام الشافعي، تحقيق محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر، دط، 1371هـ - 1952م).

13-الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، محمد سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية للنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1420هـ- 1999م.

14-الصرف والنحو [دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج سنة أولى جامعي]، د.صالح بلعيد، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15-الصرف الوافي،دراسة وصفية تطبيقية، الهادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م.
16-الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري ،تحقيق علي محمد الباجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، عيسى الباجي الحلبي للنشر، ط1، 1371هـ - 1952م.
17-الطراز المضمن لأسرار البلاغة وعلوم خصائص الإعجاز، العلوي يحي بن حمزة بن علي ابراهيم اليمني دار الكتب للنشر بيروت، دط، دت.
18-الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق وتعليق، محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.
19-الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم محمد ابن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دس.
20-الكامل في اللغة والأدب المبرد، تحقيق عبد الحميد هنداوي وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
21-الكتاب، سبويه: علق عليه ووضح هوامشه وفهارسه د.ايميل بديع يعقوب، ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1420هـ- 1999م.
22-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
23-المذكر والمؤنث، أبو بكر بن الأنباري، تحقيق عبد الخالق فطيمة، وزارة الأوقاف للنشر ، القاهرة، ج2،(1401هـ - 1981م).
24-المثل السائر، ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير: تحقيق محي الدين عبد الحميد، طالحلبي، 1939م.
25-المغني في علم التصريف، عبد الحميد مصطفى المغني السيد، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دط، 1418هـ/1998م.
26-المنصف في التصريف، المازني، شرح أبي عثمان بن حنبي: تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى الحلبي للنشر بمصر،، ط1، 1379هـ-1960م.
27-النكت في اعجاز القرآن، الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، تحقيق د.محمد زعلول سلام، ط.، دار المعارف للنشر، ط3، دت.
28-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تقديم: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.

29-تصريف الأسماء ، محمد الطنطاوي المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط6، 1408هـ.
30- تفسير الطبيري [جامع البيان عن تأويل آي القرآن]، أبي جعفر الطبري، تحقيق : محمود محمد شاكر، دار المعارف مصر.
31-تفسير القرآن العظيم لابن كثير،ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، 1420هـ - 1999م.
32-تفسير القرآن الكريم، إعرابه وبيانه، محمد طه علي الدرَّة، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، ط1(1430هـ - 2009م).
33-تفسير القرآن الكريم، بن صالح العثيمين، دار بن الجوزي للنشر ، دط، دس.
34-تلخيص البيان في معجزات القرآن، الشريف الرضي محمد بنحسين: تحقيق محمد عبد الغني حسن ، دار إحياء الكتب العربيةللنشر، القاهرة، ط1، 1374هـ - 1955م.
35-جمالية الخطاب في النص القرآني (قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين) لطفي فكري محمد الجودي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 1435هـ - 2014م.
36-دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة، دت، دط، ج4، ق2 .
37-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج1-2-3.
38-شذا العرف في فن الصرف: الحملاوي أحمد،تقديم محمد بن عبد المعط، وضع فهارسه: أبو الإشبال المصري، دار الكيان الرياض، ط16: 1402هـ- 1982م.
39-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ - 2000م).
40-شرح الرضى لكافية بن الحاجب الرضي الاستربادي، دراسة وتحقيق: يحي بشير المصري، م1 ق2، ط1 (1417هـ - 1996م).
41-شرح المفصل، ابن يعيش النحوي (ت643هـ)، صححه وعلق عليه مجموعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ج6، دط، دس.
42-شرح جمل الزجاج ، لابن عصفور الاشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1414هـ - 1998م .

43-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه منتهى الأرب في تحقيق شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، دار الكوخ للطباعة والنشر، ط10، 1385هـ - 1965م.
44- صيغ المبالغة في التعبير القرآني، عبد الستار صالح البناء، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1 (1434هـ-2013).
45-علم الدلالة، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.
46-علم الدلالة التطبيقي في الثرات العربي، الهادي نهر، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
47-فتح الرحمان في تفسير القرآن، الحنبلي، تحقيق نور الدين طالب، وزارة الأوقاف الإسلامية، قطر، دط، دس.
48-كشف الطرة عن اغرة، الألوسي البغدادي، مركز ودود لمخطوطات، دمشق، دط، 1301هـ.
49-مجاز القرآن، خصائصه الفنية وبلاغته العربية، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي للنشر، بيروت ط1، 1420.
50-محاضرات في علم الدلالة، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
51-معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السمرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1428هـ - 2007م.
52--معاني القرآن وإعرابه، الزجاج أبو اسحاق بن السري: تحقيق: عبد الجليل عبده شبلي، دار الحديث، القاهرة ، ط2، ج1، 1418هـ-1997م.
53-نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر ، ط1، 1963.

ب- <u>المعاجم والقواميس والموسوعات:</u>

1-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد المقري القيومي، تصحيح: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، دط، دت.
2-المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مراجعة: إميل يعقوب بديع، دار الكتب العلمية للنشر بيروت لبنان، 1418هـ / 1997م.
3- الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، أبو بكر علي عبد العليم، مكتبة ابن سينا للنشر 2004.
4-المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية للنشر، 2004، دط.
5-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الحديث القاهرة 1429 -2008 م، دط.

6-تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الواسطي ، م6، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، دت.

7-تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ،ج8، تحقيق الأستاذين: عبد العظيم محمود ومحمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت.

8-لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان .

9-محيط المحيط، قاموس اللغة العربية،بطرس البستاني، مطابع مؤسسة جواد للطباعة والنشر بيروت1977م، دط.

10-معجم الأوزان الصرفية، يعقوب إميل بديع، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1416هـ - 1996م.

11-معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ج4، دار ومكتبة الهلال، دط، دت.

12-مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق عدنان داوودي، دار القلم للنشر، 1430هـ - 2009م.

13-معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون،ج3، دار الفكر للطباعة والنشر،دط،دس.

ج- المجلات:

1-مجلة الفتح، فائق جليل خليل، العدد الثاني والعشرون، 2005 .

2-مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، المجلد 42، العدد3، 205.

د- الشبكات:

1-شبكة الألوكة: www.alukah.net استخدام علم الدلالة في فهم القرآن، قراءة في تجربة الياباني الباحث توشيهيكو إيزوتسو، لعبد الرحمان بن معاضة السهري.

الفهرس

المحتوى

الصفحة

المقدمة أ

مدخـل 5

الفصل الأول: مفهوم صيغ المبالغة، أوزانها، أحكامها وعمله 17

المبحث الأول: مفهوم صيغ المبالغة 17

1- المبالغة عند النحاة العرب 20

2- مفهوم المبالغة عند اللغويين العرب 22

المبحث الثاني: 27

المطلب الأول: أوزانها 27

أولا- الأوزان القياسية 27

ثانيا – الأوزان غير القياسية 27

المطلب الثاني: أحكام اشتقاق صيغ المبالغة 30

أحكام صيغ المبالغة في العمل 34

أضرب المبالغة في العربية 38

الفصل الثاني: دلالات صيغ المبالغة في القرآن الكريم –سورة البقرة نموذجا- 43

دلالة صيغ المبالغة في سورة البقرة 43

أ)الصيغ القياسية 43

أولا- دلالة الوزن فعيل: 43

ثانيا- فعيل بمعنى (فاعل) 44

ثالثا- الصفة المشبهة اسم 45

رابعا- فعيل بمعنى مفعول 45

ثانيا- دلالة الوزن فعول: 50

أولا- فعول بمعنى فاعل للمبالغة 51

ثانيا- فعول بمعنى مفعول للمبالغة 52

ثالثا- دلالة الوزن فعال: 53
أ-صفات على وزن فعال خاصة بالله عز وجل 54
ب- صفات على وزن فعال خاصة بالعباد 54
رابعا-دلالة الوزن فعل 55
خامسا- دلالة الوزن مفعال 56
ب) صيغ المبالغة السماعية: 57
أولا- دلالة الوزن فَيْعُول 57
ثانيا- دلالة الوزن فعلان 58
معجم ألفاظ صيغ المبالغة في سورة البقرة 60
الخاتمة 62
قامة المصادر والمراجع 64